



# النصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٤٤

الخميس ١ كانون الأول ٢٠٢٢ م | ٧ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ

## الإفئاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

### الذكرى الخامسة لانتفاضة الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م

لا يختلف اثنان في طول اليمن وعرضها أن الانتفاضة التي أعلنها الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح صائبة للغاية؛ باعتبارها ضرورة حتمية بعد نفاذ كل الوسائل الدبلوماسية والحوارية والتفاوضية المتاحة حينها مع الميليشيات التي انقلبت على الدولة وسيطرت على المؤسسات بعد أن تخلت الجهات الرسمية والسلطات عن دورها وواجبها الوطني، وقرت خارج الحدود، تاركة الجمل بما حمل لعبت الميليشيات.

لم يكن أمام قيادة المؤتمر الشعبي العام من خيارات إلا محاولة إعادة الميليشيات لرشدها، والحفاظ على ما تبقى من الأمن والاستقرار، والدعوة للتفاوض والحوار، وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية والفئوية والمناطقية، والإصرار على صون الدم اليمني وكبح جماح التهور والحماقات الفردية الناتجة عن الثقافات الدخيلة التي تبنتها الميليشيات ورفعت سلاحها بوجه الشعب والدولة.

وتم التحرك على أساس حقن الدماء، وتفادي الفتنة، وإعادة الغاوي إلى رشده، والتواصل مع الحكماء والعقلاء وأصحاب الحل والعقد من كل الأطراف التي لا تزال تفكر بالوطن وحمائته، علّ وعسى يتم الوصول إلى كلمة سواء، تنقل الوضع العام من الفوضى إلى التقيد بالدستور وتحكيم القانون وفتح آفاق الحوار والتعاون، وامتصاص التغول والاستئساد والعنجهية، وبذل كل الجهود لإعادة المياه لمجاريها السليمة.. إلا أن المؤامرات كانت أكبر بكثير من كل المحاولات الوطنية.

وتم استدعاء التدخل الخارجي من قبل السلطات التي فرت خارج الحدود، متجاهلة السيادة الوطنية، ومآلات ذلك على حاضر ومستقبل ومنجزات وأمن واستقرار ومصير الشعب.. ونتيجة لهذا التصرف غير الصائب وغير المنطقي وغير الوطني تم التوافق بين كل القوى السياسية التي لا تزال تعمل وتتواجد في عاصمة الجمهورية اليمنية لمواجهة العدوان باعتبار الدفاع واجب وطني ومهمة إلزامية لكل من في قلبه ذرة انتماء.. إلا أن القوى الظلامية تحت ستار الدجى وفي الكواليس تستكمل حياكة مؤامراتها لهدم النظام والدولة، وتعدّد تحالفاتها بشكل مبطن، وتشترى الولاءات من ضعاف النفوس وعديمي الوفاء وميتي الضمائر، بهدف الانتقام من ثوار ٢٦ سبتمبر، ومؤسسي الوحدة وكل الشرفاء والنبلاء التي كانت صفحاتهم الوطنية مكتظة بالكفاءة والنزاهة والعمل الدؤوب في خدمة الوطن وصنع المنجزات وحماية الشعب وخدمته.

وبدأت صفحة التصفيات الجماعية لقيادات النظام السابق من قبل أعداء الداخل والخارج كما حدث في الصالة الكبرى، وصلات العزاء والأعراس والأسواق العامة، واستهداف معسكرات وكنائس الدولة والجسور والمطارات والموانئ والأماكن الأثرية والتاريخية وكل ما هو حيوي في الوطن، بينما الميليشيات تسرح وتمرح وترتعي من دماء وحقوق وأملك المواطنين، ومخازن ومكتنزات واحتياطي مؤسسات الدولة، وكأن الشعب واجه وحشاً شيطانياً مفترساً بوجهين داخلي ممثل بالميليشيات، وخارجي ممثل بالتحالف الذي ساعد الميليشيات على الترسخ والبقاء، والأمم المتحدة التي غطت على كل جرائم الميليشيات لاحقاً.

فأبى الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح بعد أن رأى ما لا يحتمل ولا يطاق أن يبقى مكبل اليدين، مع أنه كان خارج السلطة، ولا يملك أي مقومات رسمية أو امتيازات حكومية بل خسر حتى منزله وأفراد عائلته بقصف الطائرات ولصوص الميليشيات.. وأعلن الانتفاضة، وحمل سلاحه وواجه الميليشيات المسلحة بسلاح الدولة المنهوب، والمحمية إقليمياً ودولياً.. واجههم بقوة التبعية اليماني الوطني العربي الصادق وسلم روحه لباريها في ميدان الشرف وهو يقاتل في سبيل الله والعباد والقيم الوطنية التي ورثها كيمياني أصيل كإبراهيم عن كابر، ومعه خيرة الأوفياء والنجباء على رأسهم الشهيد الأمين عارف الزوكا.. ختم تاريخهم النضالي بأعلى تضحية بالروح وبالدم، تاركين لنا وصايا وإرث كفاحي ونضالي ومنهج سياسي وميثاق وطني؛ ما إن تمسكنا به فسنستعيد لليمن مكانته واعتباره، وللعروبة بريقتها، وللإسلام وسطيته واعتداله.

رحم الله شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح الجنات.. ثورتنا مستمرة، وبدرب الشهداء سائرون على سهوات خيولنا، فيها الخير منعقد إلى يوم القيامة، والله ولي العون والنصر والتوفيق.

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.  
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.  
٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.  
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوي عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.  
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.  
٦- إحترام ميثاق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

أهداف  
26  
سبتمبر  
1962م

إضاءة



أدعو كل جماهير شعبنا في كل المحافظات والمدريات والعزل والأحياء، في كل مكان إلى أن يهتؤوا؛ هبة رجل واحد للدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة والحرية.. والوقوف بوجه العناصر التي قامت بالعمل غير المسؤول، المتمثل بالعبث بمقدرات الشعب والمؤسسات، واقتحام المصالح الحكومية والوزارات، لتنتقم من الثورة والنظام الجمهوري، والثوار الذين فجروا ٢٦ سبتمبر، وممن حققوا وحدة اليمن.. وأدعو القوات المسلحة والأمن وأجهزة الدولة بالكامل ألا تقبل ولا تنفذ أي تعليمات من الميليشيات في أي مرفق كان... يا جماهير شعبنا: انتفضوا لثورتكم، وانتفضوا لوحدتكم، حافظوا على أمنكم واستقراركم.  
**الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح**  
٢ ديسمبر ٢٠١٧م

## توصيات قمة مجموعة العشرين في بالي «إندونيسيا»

2

وثيقة الغبن الوظيفي  
من ويل التّطيف  
إلى سعير التعصّب

3

النظريات المعرفية  
وروادها وأهم اتجاهاتها

5

شجرة طيبة  
أصلها ثابت  
وفرعها  
في السماء

8

الحساسية  
أعراضها،  
أسبابها،  
أنواعها، علاجها  
والوقاية منها

7

لنصنع  
البسمة  
ونبتسم  
بثقة في وجه  
العواصف

6

10

## «الصحن الطائر» ثورة في مجال الخدمات اللوجستية



### أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة المناضل الوطني

#### الدكتور/ عبدالعزيز المقالح

بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ المهندس/ محمد عبد العزيز المقالح وإخوانه وآل المقالح في محافظة إب، والشعب اليمني كافة، في رحيل المناضل الوطني الكبير الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز المقالح، فيما يلي نصها:  
بأسى بالغ وحزن كبير تلقيت نبأ وفاة والدكم، المناضل الكبير الشاعر والأديب الأستاذ/ عبد العزيز صالح المقالح، رئيس جامعة صنعاء الأسبق رئيس مركز الدراسات والبحوث مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية، الذي وافاه الأجل اليوم بعد حياة حافلة بالعبء والعمل والنضال في سبيل الثورة والجمهورية والوحدة والحرية والديمقراطية.  
إن رحيل شخصية بحجم الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح، يمثل خسارة كبيرة ليس على اليمن فحسب، بل على الوطن العربي بأكمله والإنسانية جمعاء، كونه واحداً من عمالقتها ورمزاً من رموزها الذين أثروا الساحة بعشرات المؤلفات شعراً ونثراً وأدباً وثقافة وإنسانية.

لقد مثل الدكتور/ عبد العزيز المقالح، من خلال كتاباته ومؤلفاته وأبحاثه ودراساته، الإنسان والمبدع اليمني القادر على إيصال صوته وإبداعه والتعبير عنه في المحافل الإقليمية والعربية والدولية، ومثل مدرسة ثقافية مرموقة يُشار إليها بالبنان.

إن الوطن وهو يودع عملاقاً من عمالقتها، يحفظ للناثر والشاعر الكبير الدكتور المقالح الكثير من المحبة والتقدير، كونه مناضلاً ثائراً ومن أوائل الأحرار الذين قارعوا حكم الإمامة الكهنوتي البائد، وانضموا إلى ثورة 26م من سبتمبر الخالدة، وألقى أحد بياناتها في اليوم الأول لاندلاع شرارتها من على إذاعة صنعاء، وظل مدافعاً عنها وعن قيمها النبيلة والأصيلة حتى توفاه الله، إضافة إلى كونه معلماً من أعلام القومية العربية الحريصين على توحيد الأمة وحرص صفوفها لمواجهة الأخطار التي تتهددها.

وبهذا المصاب الجلل، أبعث إليكم ومن خلالكم إلى جميع أفراد أسرتم الكريمة والشعب اليمني كافة، بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد الكبير بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم الجميع الصبر والسلوان. إنّا لله وإنّا إليه راجعون

## توصيات قمة مجموعة العشرين في بالي «إندونيسيا»

الدلائل على أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية قد تراجع في الأشهر الأخيرة.. وقال: «من المتوقع أن يعاني أكثر من 200 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الشديد في عام 2023م».

يستمر تضخم أسعار الغذاء المحلي في الارتفاع، أما الرئيس بايدن، فقد أصر في أكثر من مناسبة أن الاقتصاد الأمريكي قوي بما يكفي لتحمل الرياح الاقتصادية المعاكسة.. في المقابل، حذر ريشي سونك رئيس الوزراء البريطاني الجديد، في مقال رأي نُشر في صحيفة وول ستريت جورنال، من أن زعماء العالم يجب أن يجدوا طريقة لاستعادة الاستقرار الاقتصادي الذي اهتز بسبب الحرب.. «وأردف قائلاً: لقد تعرض أمننا الاقتصادي الجماعي للتهديد من جراء هذه الحرب.. لذلك نحن بحاجة إلى المضي قدماً في المهمة التي تم إنشاء مجموعة العشرين للقيام بها، في إدارة الاقتصاد العالمي من خلال الاضطرابات التي أحدثتها الحرب».. في المقابل، قيّم المستشار الألماني أولاف شولتس قمة الدول الصناعية والناشطة العشرين الكبرى في إندونيسيا بأنها ناجحة.. وقال شولتس بعد انتهاء القمة في جزيرة بالي الإندونيسية: «عقدت قمة استثنائية لمجموعة العشرين هنا في إندونيسيا.. وجود تفاهات هنا تجاوز بكثير ما كان متوقعاً، يظل هذا نجاحاً للقمة».

أوضح العديد من الخبراء والمراقبين أن قمة المجموعة العشرين ستكون مناسبة لتذويب الخلافات أو التمهيد لبناء علاقات دولية جديدة أو تحديد معالم العالم الجديد، سواء على مستوى التحالفات السياسية أو المصالح الاقتصادية.. كما ستكون فرصة لاستعراض العضلات أو جس النبض بين التحالف الغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية وتحالف الشرق بزعماء روسيا والصين.. ومن المنتظر أن تكون الحرب الروسية الأوكرانية وكل تداعياتها، من تهديد للأمن الطاقوي والغذائي وموجات الهجرة الجماعية، أحد الملفات التي ستحظى بنقاشات مطولة في قمة بالي لتعقد العلاقات بين تيارَي الحرب: تيار روسيا والصين من جهة، وتيار أوكرانيا والاتحاد الأوروبي وأمريكا والناو من جهة ثانية.

فهل كانت «قمة بالي» فعلاً نقطة فاصلة بين مرحلتين وبين تيارين، بعيداً عن صوت الرصاص والتهديد بالأسلحة النووية أو القذرة، وبعيداً عن توظيف سلاح التجويع الجماعي والتهديد بالعقوبات الاقتصادية، من جهة، وبين تيار ينتصر لصوت الحكمة وكل الطرق الدبلوماسية، وفي مقدمتها الدبلوماسية الناعمة، وينتصر للشرعية الدولية واحترام السيادة الوطنية للدول، من جهة ثانية، لأن قمة بالي يجب استثمارها كفرصة كبيرة للسلم؟.. هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.



هذا وقد دفع الرئيس الأمريكي بايدن ونظرائه في العديد من دول مجموعة العشرين، والتي تشمل الدول الغنية مثل بريطانيا واليابان والأسواق الناشئة مثل الهند والبرازيل، من أجل رد منسق على تلك التهديدات الاقتصادية؛ إلا أن المؤشرات تشي بأن الأزمات الاقتصادية ستبقى على حالها دون أية معالجات من جانب المجموعة التي وجدت أصلاً لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية في نهاية تسعينات القرن الماضي؛ حيث إنهم يأملون في التوسط في اتفاقيات تهدف إلى خفض أسعار النفط العالمية، ومساعدة الأسواق الناشئة على الهروب من الديون المتدهورة وزيادة الإمدادات الغذائية للدول الفقيرة، حيث ارتفعت تكلفة الحبوب والأرز والسلع الأساسية الأخرى منذ الحرب الروسية الأوكرانية، وفق مراقبين.

لكن جهود الإدارة واجهت معارضة قوية من الدولتين اللتين تهيمان على اهتمام بايدن في القمة «روسيا والصين»، ويمكن القول إن ذلك يمكن أن يفعل أكثر من غيره الآن لرفع التوقعات الاقتصادية للعالم، وواقع الأمر أن الحرب الروسية في أوكرانيا مسؤولة عن الكثير من حالة عدم اليقين الاقتصادي التي تواجه العالم، ودعا «بايدن» زعماء العالم يوم الثلاثاء إلى إنهاء الحرب وتخفيف حدة الصراع العالمي، ويتوقع صندوق النقد الدولي، الذي خفض توقعاته للنمو الشهر الماضي، أن يظل الإنتاج العالمي بطيئاً هذا العام وفي عام 2023م، وتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3.2% هذا العام وأن يتباطأ إلى 2.7% في عام 2023م.

فيما قال البنك الدولي في تقرير منفصل، إن انعدام الأمن الغذائي ما يزال يمثل مشكلة كبيرة على الرغم من

اعتماد إعلان قادة مجموعة العشرين والمصادقة عليه، مشيراً إلى أنه أول اتفاق على نص مشترك توصلت إليه المجموعة منذ فبراير وأضاف: «أعتبر عن امتناني لجميع الذين شاركوا وأبدوا مرونة للوصول إلى هذا النص المش ترك».

وفي إعلان للزعماء، أكد أعضاء مجموعة العشرين مجدداً التزامهم بتجنب التقلبات المفرطة لأسعار الصرف، مع الاعتراف بأن «أسعار الكثير من العملات قد تحركت بشكل كبير» هذا العام.. وقال البيان «البنوك المركزية لمجموعة العشرين... تراقب عن كثب تأثير ضغوط الأسعار على توقعات التضخم، وستواصل التقييم المناسب لوتيرة تشديد السياسة النقدية بطريقة واضحة تعتمد على البيانات.. وأضاف البيان أن البنوك المركزية ستضع في اعتبارها أيضاً الحاجة إلى الحد من التداعيات، في إشارة إلى القلق بين الاقتصادات الناشئة إزاء التأثير الذي يمكن أن تحدثه قرارات رفع أسعار الفائدة الأمريكية بشكل حاد على أسواقها».

وقالت المجموعة في بيانها الختامي، إن البنوك المركزية ستواصل تشديد السياسة النقدية بشكل مناسب، مؤكدة مواصلة الجهود للحد من ارتفاع درجات الحرارة عند مستوى 1.5 درجة مئوية.. ورحب إعلان القمة باتفاق تصدير لأن إندونيسيا لا تريد تحويل قمة العشرين الاقتصادية أصلاً إلى جلسات سياسية فيها الكثير من الخلاف.. خاصة وأن زعماء العالم، اجتمعوا يوم الثلاثاء، في لحظة من الاضطرابات الجيوسياسية الشديدة، حيث ينحدر الاقتصاد العالمي نحو الركود، متأثراً بالتضخم المرتفع والندرة المتزايدة للغذاء.

تسعى دول مجموعة العشرين لتحسين جهود حماية المناخ وتمويلها، وذلك وفقاً لمسودة بيان ختامي مشترك في اليوم الأول من قمة العشرين المنعقدة في بالي هذا العام.. رحبت الدول الأعضاء في البيان بالإجراء العام الممتد والجديد المتعلقة بالمناخ، كما دعت جميع الأطراف «للتعزيز العاجل» لعملية خفض الانبعاثات، والتكيف مع تداعيات التغير المناخي بالإضافة إلى «سبل التطبيق».. كما حثت مجموعة جي 20 على إحراز «تقدم» في المفاوضات بشأن تقديم تعويضات مقابل الأضرار الناجمة عن التغير المناخي في المناطق الفقيرة، التي تعد قضية محل خلاف تنصدر أجندة مؤتمر كوب 27 المنعقد في مصر.. وجاء في البيان أن الهدف من خفض الاحتباس الحراري إلى 1.5 درجة مئوية سنوياً، المتفق عليه في اتفاقية باريس للمناخ، سوف يتطلب إجراءات فعالة والتزام من جانب جميع الدول، مع مراعاة جميع التوج هات.

استعرض البيان الختامي لقمة العشرين الانقسامات الحادة بين الدول الأعضاء حول الحرب في أوكرانيا بشكل جلي، فذكر البند الثالث من البيان الذي يقع في 1186 صفحة، أن الدول أعادت تأكيد مواقفها الوطنية من الحرب كما وردت في قرار الجمعية العام للأمم المتحدة، والذي «استنكر بأشد العبارات عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا وطالب بانسحابها الكامل وغير المشروط من أراضي أوكرانيا».

وأضاف البيان أن غالبية الدول الأعضاء تدين بحزم الحرب في أوكرانيا، معتبرة أن هذا النزاع يقوض الاقتصاد العالمي ويسبب معاناة بشرية هائلة، ويؤدي إلى تفاقم الهاشاشة الحالية في الاقتصاد العالمي، بما يشمل تقييد النمو وزيادة التضخم وتعطيل سلاسل التوريد وتفاقم انعدام الأمن الغذائي والطاقوي وزيادة مخاطر انعدام الاستقرار المالي.

وفي مؤشر على التفاهات التي قادت لموافقة جميع الدول الأعضاء على اعتماد الإعلان المشترك، ذكر البيان: «كانت هناك آراء أخرى وتقييمات مختلفة للوضع وللعقوبات، وفيما ندرك أن مجموعة العشرين ليست منتدى لحل المشاكل الأمنية، فإننا نقر بأن المشكلات الأمنية يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي»، إلى ذلك، أكد أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، وبينهم روسيا، في البيان المشترك أن استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها غير مسموح به، وأضافوا أن الحل السلمي للنزاعات، والجهود المبذولة لمعالجة الأزمات، فضلاً عن الدبلوماسية والحوار، (قضايا) جوهرية، يجب ألا يكون عصر اليوم عصر حرب».

ورغم الانقسامات، يتوّج البيان الختامي المشترك جهود الرئيس الإندونيسي لتقريب وجهات النظر وجمع الفرقاء، وقال ويدودو في جلسة الختام: «اليوم نجحنا في

## الصين وأستراليا علاقات معقدة

حول بحر الصين أو محاولة فرض الهيمنة المطلقة على شرق آسيا.. لكننا حسب ما يرى لا تعلم كيف ومتى والآلية التي ستطور بها هذه المواجهة؟ وماذا سيكون مصير المنطقة وأستراليا من ضمنها إن فشلت الدبلوماسية في تلافى التصادم وقبول الصين كقوة صاعدة لها وزنها وقيمتها ليس فقط في محيطها الجغرافي بل عالمياً؟

اليوم وبعد مرور أشهر قليلة على وصول أنتوني ألبانيز إلى رئاسة الوزراء في أستراليا يتفاءل العديد من دعاة نهج العلاقات الطيبة مع الصين لخطوات عدة اتخذتها الحكومة الجديدة، لعل أهمها هو عقد أول لقاء جرى منذ عام 2016م جمع بين رئيس الوزراء الأسترالي والرئيس الصيني شي جن بنج على هامش قمة مجموعة العشرين في بالي.. طلب فيها ألبانيز من الرئيس الصيني رفع التعريفة الجمركية التي فرضتها الصين على استيراد منتجات أستراليا وصلت بمجموعها إلى عشرين مليار دولار أسترالي.

كما وعد ألبانيز في تصريحات له بعد اللقاء أنه ستكون هناك لقاءات لاحقة تتم من خلالها مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك للبلدين، كما أن هناك العديد من الموضوعات العالقة بين الطرفين التي لن يكون تركها تتراكم في مصلحة أي منهما ولعلها قد لا تؤثر في الصين تأثيرها في أستراليا كما يرى العديد من مراقبي الشأن الصيني الأسترالي، فهل تستطيع أستراليا نهج سياسة خارجية تسير على خط رفيع بين ما كان وما هو قائم من مصالح؟ يبقى هذا السؤال رهين التغييرات المتسارعة التي يشهدها العالم.

بعد تفشي جائحة كوفيد 19 وما تلاها من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، وفي الخلفية من ذلك كله تحديات قديمة متجددة منها: الفقر والحرب على الإرهاب وأكثرها تعقيداً وشمولية في أثره السلبي هي التغيرات المناخية التي لا مفر من تعاون الدول كافة على مكافحتها والحد من تبعاتها الكارثية على كوكب الأرض.

ومن المهم الإشارة إلى أن التحالفات الدولية هي ليست ثابتة وإنما متغيرة بتغير مصالح الدول والطبقات الحاكمة فيها بما يتماشى مع أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية.. فرأينا فرقاء الأمس أصدقاء اليوم، وشعوب واحدة تنفرط لعداوات لا أفق مبشر لعلها.. لكن قد تعد التحالفات الدولية أكثر تعقيداً في سياقات معينة تدخل بها الجغرافيا على خط التاريخ والمكون المجتمعي جاعلة المشهد أكثر تعقيداً، وهذا يندرج على حول العلاقات الأسترالية- الصينية بين الجغرافيا والتاريخ في عالم وإن امتد به تحالفها الغربي بشكل متجدد لكن في الأفق من موقعها الجغرافي ومكونها الديموغرافي أيضاً للصين ثقل لا يستهان به. يرى رئيس الوزراء الأسترالي السابق «كيفن رود» أن الحرب بين الصين والولايات المتحدة على أصعد كثيرة ملتهبة لأسباب قد يكون بالإمكان التعامل معها إن تمت معالجتها على أساس «المنافسة الإستراتيجية» وليس على أساس التصادم؛ لأنه يرى أن أي محاولة لفرض الهيمنة الأمريكية في المحيط الصيني وتحديد تايوان وغيرها من بؤر النزاع في المنطقة ستقود العالم نحو صدام كارثي على حد تعبيره.

لكن «هيو وايت» يرى بشكل واضح في مقال له بعنوان «بلا أمريكا- أستراليا في آسيا الجديدة أن أمريكا هي الخاسر الوحيد في أي محاولة نزاع مع الصين

يشهد شهر ديسمبر 2022م ذكرى مرور خمسين عاماً على العلاقات الصينية الأسترالية، علاقة أقل ما يمكن وصفها بأنها علاقة شائكة تتجاذبها معطيات كثيرة بين جغرافيا المكان، والتاريخ المكون للدولتين، مروراً بالتحديات الاقتصادية ومحاولة موازنتها والمخاوف الأمنية في محيط متغير شديد الاضطراب.

فالعالم اليوم يترك عقوداً شهدتها من أحادية القطبية لترجع الولايات المتحدة الأمريكية على عرشها دون منازع نحو عالم متعدد القطبية ينهض فيه التنين الصيني ويترجم على مكانة متقدمة فيه، مستنداً إلى ثقله الاقتصادي الكبير الذي ترى كثير من التقديرات أنه سيقود الاقتصاد الأمريكي في العقود القليلة المقبلة. ولعل النظام العالمي المقبل قد لا يكون ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة والصين على غرار مرحلة الحرب الباردة؛ لأن الصين قد لا تمتلك الأدوات التي مكنت أمريكا من الانتشار وغزو العالم فكرياً وثقافياً وغيرها من أدوات الدبلوماسية الثقافية التي كانت تعمل عليها أمريكا وما زالت في كل أنحاء العالم. لكن على الأرجح يتجه النظام الدولي لشكل متعدد الأقطاب تلعب به تحالفات الدول الصاعدة اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً وديموغرافياً دوراً فاعلاً ومحورياً، فقد اختلف العالم اليوم عما كان عليه منذ نهاية الحرب الباردة ودخلت فيه متغيرات جعلت دولاً تصعد بقوة اقتصادية وشركات عابرة للقارات تغير في مصائر الدول وتؤثر في صناعات القرار، وفضاء افتراضي واسع شكلاً مجالاً تنافسياً قويا لا يمكن إغفاله أبداً في المستقبل. وفي هذا العالم الذي نتجه نحوه لا بد من إعادة رسم تحالفات الدول بشكل يضمن مصالحها ويعزز فرصها في التنمية والاستدامة والتقدم، لا سيما في وضع اقتصادي صعب على المستوى الدولي، فيما

بما قبل الحرب.

وشملت كل التجار والمزارعين وأصحاب العقارات، كبارهم وصغارهم، وحتى أصحاب البسطات والباعة المتجولين، وهو ما يؤكد القدرة على صرف نصف راتب شهرياً على الأقل لجميع موظفي الدولة، خاصة أن حكومة صنعاء التابعة لـ«الحوثيين»، أعفت نفسها من الالتزام بنود الإنفاق المهمة الأخرى، مثل دعم المشتقات النفطية، ودعم الكهرباء، والإنفاق الاستثماري على المشاريع التنموية، وغيرها من النفقات.

خطر التعصب: احتوت مدونة السلوك الوظيفي على بنود تتم عن جهل بحقائق اليمن الكبير والعميق والمتنوع في ثقافته ومذاهبه الدينية وأحزابه السياسية وقبائله ومجتمعاته المدنية، وعدم الوعي بأن الشعب اليمني وعبر القرون المتعاقبة، اتسم بالتسامح بين مذاهبه في أوساط السكان بالسواحل والسهول والجبال، فتلك البنود تمثل توجهاً غير حكيم، وإذكاءً ل نار التعصب، وإيقاظاً لفتنة نائمة، الكل في غنى عنها، بل يجب على الجميع إنكارها ومحاربتها، فمبدأ تكافؤ الفرص بين فئات المجتمع كفه الدستور، إذ نص في مادته (24) على: «تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتصدر القوانين لتحقيق ذلك».

فالوظيفة العامة مجال مفتوح لكل شرائح وفئات المجتمع المؤهلة والكفؤة، ولا بد أن يتجسد ذلك في الأطر المرجعية للمدونة، وفي المبادئ الأساسية لأداء المسؤوليات، والعوامل التي تُعين على أدائها، إضافة إلى المسؤوليات الشخصية للموظف العام في وحدة الخدمة العامة، وفي كل مكونات المدونة، كما أن بنود المدونة يجب أن تكون شاملة وجامعة، يرى فيها كل الموظفين في وحدات الخدمة العامة تعبيراً عن ثقافتهم ونهجهم وتطلعاتهم قاطبة، حتى يتفاعلوا معها بإيجابية ويتطور أدواهم لتحقيق الغايات المنشودة من المدونة. وأخيراً، التعهد: كل الدول والمؤسسات العامة والخاصة التي أصدرت مدونة السلوك الوظيفي لها، لم تذيّلها بنموذج لـ«تعهد» يوقع عليه الموظف العام ليكون وثيقة أساسية في ملفه الوظيفي! إن هذا الإجراء يحمل من الغرابة والتعجب الكثير، ويمكن الاستنتاج أن له دلالات عديدة، منها:

- أن المدونة في ضوء عدم الالتزام الصريح بحقوق الموظف من مرتبات ومكافآت وترقيات ومعاش تعاقدي وتأمين صحي وغيرها من الضمانات، تمثل صيغة بدائية لـ«عقد السخرة» بين وحدة الخدمة العامة والموظف العام يتضمن كل المسؤوليات التي تثقل كاهل الموظف دون وجود أي ضمانات لنيل حقوقه المشروعة.

- إن المدونة تمثل إعلان «البيعة» والطاعة الكاملة من الموظف العام والعمل بكل تفان وإخلاص، والصبر على مرارة العيش في الدنيا، طمعاً في الثواب والنزاهة في نعيم الآخرة!

- إن المدونة وثيقة لـ«العَبْن» و«عدم الإنصاف»، لمعظم شرائح وفئات المجتمع الممثلة في الموظفين العموميين، والذين لا يرون فيها تجسيداً لنهجهم وتطلعاتهم، مما يؤثر سلباً على شعورهم بالانتماء والإخلاص لوحدة الخدمة العامة العاملين فيها.

المتعالية سيئة السمعة.

وارفضوا مذهبهم العنصري الدخيل على مجتمعتنا اليمني.. وارفضوا توجهاتهم لاستعباد خلق الله! ارفضوهم وارفضوا نهجهم ومنهجهم جملة وتفصيلاً. ارفضوهم كحامي فكر متخلف حتى تشفى آدميتهم من وباء السلالية والعنصرية والمذهبية، ويتنزهوا عن أدراهم التي يعلنون عنها وتفصح عنها تصرفاتهم صباحاً ومساءً.. ارفضوهم حتى يصحوا أخطاهم الجسيمة في حوثة مؤسسات الدولة ومصادرة أموالها وتقاسم مواردها فيما بينهم.

ارفضوهم نهجاً ومنهجاً حتى يكفوا أيديهم عن العبث باقتصاد البلاد ومصادر دخل المواطنين ونهب أموالهم وممتلكاتهم، ويظل الرفض كل الرفض لهم انتصاراً لإرادة الله في اعتبار تقوى الله والعلم والإنتاج معايير المفاضلة بين الناس لا سواها.. ارفضوهم انتصاراً لسيادة القانون ولبدء المساواة.. والله غالب على أمره.



د/ مطهر العباسي

## وثيقة الغبن الوظيفي من ويل التّطيف إلى سعي التعصّب

الترفيعات والترقيات وسائر الحقوق المالية الأخرى كالتقاعد والتأمين الصحي».

فالموظف العام ملزم ومسؤول عن العمل والأداء طوال الشهر والسنة، في مقابل التزام الوحدة التي يعمل بها، بأن تقوم كل شهر وكل سنة بـ«توضيح الإجراءات والتعليمات المشتملة على حقوق الموظف»! ومعنى ذلك، أنه بنهاية كل شهر عندما يحين موعد الحصول على حقوق الموظف من مرتب أو مكافأة أو غيره، فإن التزام وحدة الخدمة العامة تجاهه يتمثل في «توضيح الإجراءات والتعليمات»!

إن هذا، وربّ الكعبة، تطيف ما بعده تطيف، وهنا نستحضر قول المولى جل جلاله: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6)» صدق الله العظيم.

واقع الموظف المنهك: يبدو أن من وضع المدونة نسي أو تناسى أن البلد يواجه حرباً مدمرة وعشبة منذ ثماني سنوات، وتحت عنوان الحرب تخلّت سلطة صنعاء عن مسؤولياتها في صرف المرتبات الشهرية للموظفين في وحدات الخدمة العامة، واقتصر التزامها على دفع نصف راتب في أربع مناسبات دينية، ورغم ذلك ظل الموظفون في جميع مرافق الدولة يؤدون واجبه بانتظام، كاطمين غيظهم ومعاناتهم، متنازليين عن مرتبات عشرة أشهر، والحصول على مرتبات شهرين فقط في السنة، لمواجهة نفقاتهم المعيشية من غذاء وكساء ودواء وسكن وغيرها من النفقات التي تحفظ كرامة الموظف وأسرته، كما أن الموظفين خلال سنوات الحرب حُرِموا من المكافآت والعلاوات والترقيات والبدلات، كما حُرِموا من حقهم في التقاعد أو الحصول على مرتباتهم التقاعدية، وهناك قصص مؤلمة للآلاف من الموظفين المتضررين في كل مؤسسات الدولة، وخاصة في قطاع التعليم الجامعي والتعليم العام، والمؤسسات غير الإبرادية.

وكان الأجدر بمدونة كهذه، أن تثمّن دور هؤلاء الموظفين، وتؤكد في منتهى على ضمان حقوقهم الضائعة وضرورة قيام حكومة صنعاء في معالجة أوضاعهم في إطار إدارتها للموارد العامة من تحصيل الضرائب والجمارك والزكاة والجبائيات الأخرى، فبالرغم من عدم الإفصاح عن الموازنات الفصلية أو السنوية، فإن كل الدلائل تشير إلى أن تحصيل تلك الموارد والجبائيات تضاعفت إلى أكثر من عشرة أضعاف مقارنة

ومذاهبه الدينية وأحزابه السياسية وقبائله ومجتمعاته المدنية، وعن عدم الوعي بأن الشعب اليمني وعبر القرون المتعاقبة، اتسم بالتسامح بين مذاهبه في أوساط السكان بالسواحل والسهول والجبال، فتلك البنود تمثل توجهاً غير حكيم، وإذكاءً ل نار التعصب، وإيقاظاً لفتنة نائمة، الكل في غنى عنها، بل يجب على الجميع إنكارها ومحاربتها.

من هذا المنطلق، فالوظيفة العامة تكليف وشرف للموظف، وليس إجباراً وإكراهاً له، كما أن الموظف العام يستهدف في عمله وأدائه الصالح العام وخدمة الناس، ولا مجال لتجبير عمله وأدائه لمصلحة طرف أو جهة خاصة أو حزب أو فئة معينة من المجتمع، وما جاء في مدونة السلوك الوظيفي حول المسؤوليات العامة للموظفين، وتحديدًا في المسؤوليات الشخصية، يفرض على الموظف العام «التزامات» غير واردة في الدستور أو القانون، وإنما تعبر عن مصلحة طرف أو شريحة معينة في المجتمع، وفي هذا مخالفة للدستور والقانون، وخرقاً لمبدأ الحيادية في الوظيفة العامة.

«ويؤي للمطفيين»: سردت المدونة في معظمها، المسؤوليات والواجبات والالتزامات المفروضة على الموظف العام، سواء كانت تجاه مؤسسته أو رؤسائه أو مرؤوسيه، إضافة إلى مسؤولياته الشخصية ومسؤولياته تجاه الوظيفة العامة ومسؤولياته تجاه المجتمع ومسؤولياته تجاه زملائه، كما أكدت المدونة على مسؤوليات الموظف بشأن خصوصية سرية البيانات والوثائق والمستندات، وضوابط التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وضوابط التعامل مع وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، كل هذه المسؤوليات على الموظف العام شكّلت ثلث وثيقة المدونة، وجعلت العمل في الوظيفة العامة كالمشي على حد السيف، وسلبت منه الشعور بالأمان والرضى الوظيفي.

وفي المقابل، عندما استعرضت المدونة التزامات وحدات الخدمة العامة تجاه الموظفين، كان النص مائلاً ولم ينص صراحة على ضمان حقوق الموظف العام، المتمثلة بالراتب الشهري المجزي والمكافآت والترقيات والمعاش التقاعدي والتأمين الصحي، وغيرها من الحقوق التي تضمن للموظف حياة كريمة له ولأسرته، فقد جاء بالمدونة، أن التزامات وحدات الخدمة العامة تجاه الموظفين تقتصر على «توضيح الإجراءات والتعليمات المشتملة على حقوق الموظف، من حيث التدرج في السلم الوظيفي والرواتب والمكافآت ونظم

بداية، لا بد من الإشارة إلى أن «مدونة السلوك الوظيفي» وثيقة متعارف عليها في معظم الدول لتعبر عن حقوق وواجبات الموظف في المؤسسات الحكومية، وتحدد طبيعة العلاقة بين الموظف ورؤسائه ومرؤوسيه ومؤسسته، كما تؤكد على أهمية «حيادية» الوظيفة العامة والنأي بها عن التجاذبات والمماحكات السياسية والحزبية والابتعاد بها عن العرقية والمذهبية والعنصرية، كما تؤكد المدونة على قيم الأخلاق والنزاهة والحد من الفساد أثناء ممارسة الوظيفة.

وتبرز المدونة أهمية الالتزام بمعايير الجدارة والكفاءة العلمية والعملية في التعيين للوظيفة العامة، كما ترکز على تحديد التزامات المؤسسة تجاه الموظف، والتي تشمل الراتب المناسب والمكافآت والترقيات، وتوفير التأمين الصحي له ولأسرته، وضمان راتب تقاعدي مُجزٍ عند إحالة الموظف للمعاش صوتاً لكرامته وإنسانيته.

ونجد العديد من الدول العربية أصدرت «مدونة السلوك الوظيفي» كترجمة نموذجية لبرامج الإصلاحات الإدارية التي تم تنفيذها في تلك الدول بالتعاون والتنسيق مع بعض المؤسسات الدولية، ومن تلك الدول، على سبيل المثال: مصر وتونس ولبنان والأردن والسعودية وغيرها، بل إن معظم تلك الدول صدرت فيها مدونة السلوك الوظيفي الخاصة بكل وزارة وهيئة ومؤسسة، كما أن منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية تُصدر مدونة السلوك الوظيفي الخاص بها، وتحدد فيها القيم والمعايير الواجب الالتزام بها من المنظمة أو الموظف بغض النظر عن جنسيته أو عرقه أو لونه، وفي القطاع الخاص تصدر الشركات والمؤسسات مدونة السلوك الوظيفي في إطار عملها في المراكز الرئيسية لها أو في فروعها.

لكن للأسف الشديد، جاءت مدونة السلوك الوظيفي، الصادرة عن حكومة صنعاء، مخيبةً للأمال وتتناقض مع جوهر وأسس وقيم المدونات المتعارف عليها دولياً وإقليمياً، بالرغم من أن معظم بنود المدونة منسوخة من نماذج لمدونات صادرة في بعض الدول العربية، فإن الإضافات عليها كشفت عن الغباء المركب لمعدّها، وجهلهم بالدستور اليمني وقانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية، وبالأسس والقواعد الناظمة للوظيفة العامة.

فالدستور اليمني ينص في المادة (28) على أن «الخدمة العامة تكليف وشرف للقائمين بها، ويستهدف الموظفون القانونيون بها في أدائهم لأعمالهم المصلحة العامة وخدمة الشعب، ويحدد القانون شروط الخدمة العامة وحقوق وواجبات القائمين بها»، وتأكيدهم لذلك، ورد في قانون الخدمة المدنية رقم (19) لعام 1991 في المادة (12-)، أن «الوظيفة العامة تكليف، والإخلاص فيها واجب وطني تمليه المصلحة العامة، هدفها خدمة المواطنين بأمانة وشرف وتغليب الصالح العام على الصالح الخاص، تؤدي طبقاً للقانون والنظم النافذة، وجميع الموظفين مواطنون تأتمنهم الدولة لتنفيذ هذا الهدف وتطبيق سياستها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كل في موقعه».

احتوت مدونة السلوك الوظيفي على بنود تتم عن جهل بحقائق اليمن الكبير والعميق والمتنوع في ثقافته

ألا يخجل الذين قاموا بإعداد مسمى مدونة السلوك الوظيفي حين قاموا بنشرها على الملأ لتعبر عن عنصريتهم وسلاليتهم؟! حقا إنهم لا يخجلون، إذ أنهم يريدون أن يرفضوها على عباد الله فرضاً بالقوة! واختاروا لأنفسهم طريقة مستفزة في فرض مدونتهم اللاوطنية ويعلنونها بكل وقاحة في صورة خيارات للموظفين، وكما لو أن الموظفين من غير أبناء اليمن.

وإنما هم ينتمون إلى قطر غير إسلامي قاموا هم بفتحته عنوة ووضعوا لهم خيارات كتلك الخيارات التي قرأناها في تعامل الفاتحين مع سكان البلدان المفتوحة: إما التسليم بالمدونة أو الجزية.

استمرار قطع الرواتب أو الفصل، أو السيف باعتبار الموظفين منافقين وأعداء لله كما صنّفهم وزير إعلامهم.. وبالتالي، فليس من خيار مع من نصبوا أنفسهم بالقوة والغلبة أنصاراً لله إلا أن يشمروا عن



د/ عوض محمد يعيش

## لا ترفضوا مدونة السلوك فحسب!

بمعنى لا يقف رفضكم عند مجرد الرفض لمدونتهم الكريهة، وإنما ارفضوا أيضاً عقليتهم التي تمخضت عنها مدونتهم هذه سيئة الصيت؛ ورفضوا ثقافتهم العنصرية

سواعدهم انتصاراً له وينتقموا من معارضيهم الراضين لمدونة العبودية بأشد انتقام! نصيحتي للموظفين: لا ترفضوا المدونة فحسب،

## بلادة المجاهد ولؤم الطاغية

د / صادق القاضي

بيت المال!

قد يكون هذا صحيحاً، ولو جزئياً، وفي كل حال لا مانع من إضمار الإمام يحيى وخلفه ابنه «الإمام أحمد»، فرغم تخلف وبدائية التجربة الإمامية البائدة، مقارنةً بالنظام الجمهوري، لا يمكن إلا إضمارها مقارنةً بتجربة «الإمامة العائدة».

لكن الواقع، أن الإمام يحيى، كان مشهوراً بالبخل والتقتير.. حتى على نفسه وعلى أولاده وأهل بيته.. كان يعبد المال، ويفكر بعقلية عامل الجبايات الجشع اللئيم.. الذي يهيمه أن يجمع أكبر قدر من المال والحبوب، ولا ينفق منها شيئاً حتى لو تعرض الشعب لمجاعة، وبالفعل حدثت المجاعة مراراً في عهده بينما كانت خزائنه متخمة بالنقود، ومدافنه متخمة بالحبوب! ذات مرة رفع إليه الجيش الحافي مذكرة يطلب رفع الجامية التي لم تكن تكفي العسكري لأي شيء، فوقع الإمام يحيى على المذكرة بالآية: «إنما

في بداية عهد الإمام «يحيى حميد الدين» وصلت إليه برقية من عامه في تعز، الأمير «علي الوزير»، جاء فيها:

«نشركم يا مولانا أننا فتحنا قلعة المقاطرة وجبل حبشي وجبل صبر، وجميع النواحي التعزية، وقد عممنا «حي على خير العمل» على كل المساجد.. رد عليه الإمام يحيى قائلاً: «اهتموا بجلب الزكاة، أما «حي على خير العمل»، فالحكم في الصلاة النية ولو بدون أذان، الأهم هو جمع الزكاة، ومن جانبنا مستعدون نعيهم حتى من «حي على الفلاح».

كان العامل يفكر بعقلية الفاتح المجاهد الديني البليد المتطرف، الذي لا يكتفي فقط بإخضاع الآخرين، سياسياً وعسكرياً، بل يريد أيضاً إخضاعهم دينياً وطائفيًا، وفرض العبارات والطقوس الطائفية الخاصة مثل عبارة «حي على خير العمل» على الطوائف الأخرى!

في المقابل، «قد» يُحسب للإمام يحيى أنه كان يفكر بعقلية حاكم لا تهمة المسألة الطائفية، بقدر ما يهيمه أن يسيطر على أكبر مساحة من اليمن، وأن يدفع الشعب واجباته من المال والحبوب إلى «مدافن» الدولة، وخزائن

نُطعمكم لوجوه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً!.. بمعنى أن الأجور التي كانت الدولة تدفعها للعسكر وغيرهم من الموظفين كانت منةً وتفصيلاً مجانياً من الإمام، وأن دفاعهم عنه وعن دولته كان واجباً منهم ولا يستحق المقابل!

هكذا ينظر الحوثيون اليوم للذين يقاتلون دفاعاً عن دولتهم الجهنمية، باعتبارهم حثالة تؤدي واجبها الديني تجاه أسباده، وانسياقاً وراء المقارنة، فإن «الإمامة العائدة» ممثلة بالجماعة الحوثية، تفكر بعقليتين:

- بعقلية المجاهد البليد المتطرف، الذي لم يكتف بإخضاع اليمن، سياسياً وعسكرياً، بل يريد أيضاً تحويث الشعب اليمني كاملاً بما فيه الطائفتان الزيدية والسنية، وهذه هي الحماقة التي تحدث منذ سنوات.

- وبعقلية الإمام البخيل اللئيم الذي يريد أن يلهف كل شيء من أموال وأموال وأرزاق اليمنيين، ويمتص عرقهم ودماءهم.. دون أن يدفع أي التزامات مقابلة، حتى للموظفين الذين يعملون منذ سنوات بلا رواتب!

### اليمن يعيش

### مجاعة غير معلنة

أ / محمد عبده الشجاع



الدولة المتعارف عليها، وبث روح الفرقة والافتتال وتسليط أقوام على آخرين وقبائل على قبائل أخرى مؤشر لا يمكن حتى جعله في خانة الظواهر، الأمر أكبر مما نتصور وأسوأ مما سنشهد.

إن الحاجة اليوم للقيادة من أجل انتشال الناس من هذا المستنقع المناطقي الطائفي، أو بالأصح انتشالهم من «مشروع الموت» الذي يتم تكريسه بكل الصور عبر بوابات ونوافذ وطبقات متعددة بالتزامن مع أهداف كبيرة تسعى إلى ابتلاع المنطقة العربية برمته.

من واجب الجميع اليوم إبداء الخوف والتلويح بإطلاق التحذيرات في وجه ما يُعتمل من رؤى هدامة وأفكار سرطانية قاتلة، ونظم وقوانين صادمة للعقل في عصر الطفرة في التكنولوجيا والحدثة ونظم المعلومات الهائلة.

على اليمنيين بجمع طوائفهم إدراك أن البلد يعيش مجاعة غير معلنة، وأن هناك تحفظات شديدة لدى الأطراف اللاحقة في الملف اليمني في هذا الاتجاه، فالتقارير التي يتم نشرها مجزأة وعلى استحياء ليست سوى ذر الرماد في العيون، لأن ما يحدث من تفاصيل في الداخل مرعب إلى الحد الذي يفقد العاقل عقله.

تعيش البلاد منذ عقد كامل من الزمن أوضاعاً سياسية بالغة التعقيد، فالآمال والتطلعات تزداد دون أفق، والممكنات تضيق دون جدوى، والأحلام تتطاير مثل العهن المنفوش، والأوبئة تتضاعف وتحاصر حاضر الناس ومستقبلهم، أوبئة من جنس ونوع مختلف.

كل ذلك ولا سبيل إلى اجترار مسار مختلف غير هذا العدمي الذي أصبح بمثابة أمر واقع لا يمكن الفكك منه وتجاوزه أو على الأقل منعه من التمدد بشكله الأفقي المخيف.

في حقيقة الأمر البلاد برمتها تعيش مجاعة غير معلنة، والساسة يعيشون ترقاً في تأدية أنواع البرتوكولات وإبراق مختلف التهاني والمجاملات، وثمة عدو داخلي تزداد حيله ضراوة من ذي قبل، وتتسع الأفاق أمامه مستمتعا بهزائم مناهضة النفسية القاسية، ومباركا حالات الجوع والفقر، ومنتشياً كما يفعل لاعب كرة قدم حين يسجل هدف الفوز في الثواني الأخيرة من زمن المباراة.

البلاد تتجه إلى هاوية شحيحة وليس في الأمر مبالغة؛ فالشواهد والمعطيات وتقارير المنظمات البائسة وحوادث القتل اليومية والصراع على الثروات والأراضي وفتح مقابر بمساحات واسعة، وإنشاء أجهزة أمنية وإدارية جديدة بمساحات بديلة لمؤسسات

### إدارة الوطن لاتستقيم بالفاشلين والعاجزين

أ / فلاح أنور

الحكومة أن تنجز وتحقق آمال وطموحات الشعب اليمني وتنجح في رعاية مصالح الوطن، لو كان أعضاء الحكومة احتراموا قسّمهم لا يضعفون أمام المغريات والمصالح الدنيوية الزائلة، فلن تتخلف عن ركب التقدم، ولن تتعثر المشاريع والخطط التنموية، ولن يتفشى الفساد كما هو الحال اليوم في مؤسسات الدولة، ولن تزداد الجرائم قتل واختطاف واغتصاب وسرقة ونهب.

حكومة وطني عجزت وفشلت وغير قادرة على تحقيق الأهداف الوطنية بتوفير الأمن والاستقرار وإنهاء معاناة المواطن، وحقيقة أن الحكومة الحالية هي من الحكومات الفاشلة، وعلى المجلس الرئاسي أن يعيد النظر في دوره الوطني، بداية بتعيين رئيس حكومة من الشرفاء الوطنيين المخلصين للوطن، فإدارة الوطن لا تستقيم بالعاجزين والفاشلين.

في بداية تعيين الوزراء يتحدثون عن خطتهم المستقبلية وطموحاتهم لبناء الوطن وينادون إلى اجتماعات، وكل العادة وعود وزير جديد لمناقشة سلبيات الوزير السابق وتقديم مقترحات ومعالجة كافة المشاكل، وينهي كل وزير اجتماعه بالجملة المشهورة أبوأي مفتوحة للجميع ونسمع ذلك فرحين مستبشرين بالعهد الجديد، ونقول من خلال حديث الوزير الجديد سيملاً الدنيا علينا بتقديم أفضل الخدمات، ولكن أيام تذهب وكل الوعود تذروها الرياح في الجهات الأربع، وتقف بل توصل أبواب الوزير في وجوه أبناء الوطن وتصبح رؤية الوزير أو حتى وكيله من غراب الدنيا في مقابلته وكالعادة مسافر اجتماع إجازة طيلة الأيام.

وزراء حكومة وطني لم تتوافر بين أعضائها شروط الكفاءة والإخلاص للوطن، فلا أمل لهذه

### الولي الفقيه

### دراكولا العصر الحديث

أ / فاروق يوسف



ما تنص عليه الأديان كلها، السماوية والأرضية، صار وفق التوصيف السياسي الشيعي داعية حرب دائمة ضد العالم كله، وهو ما أدخل أتباع المذهب الشيعي من غير الحزبيين في متاهة تشعبت دروبها، فمن يرفض منهم مبدأ ولاية الفقيه وفق التفسير الخميني صار يجد نفسه على خلاف مع شيعيته التي اكتشف مع التجربة الإيرانية أنها كانت منفذاً لرجال الدين للوصول إلى السلطة التي نجحوا من خلالها أن يفرضوا سلطة كهنتهم على المجتمعات التي خُدمت بشعار المظلومية الذي ينطوي على الكثير من التضليل على المستويين العقائدي والتاريخي.

السلطة التي يتمتع بها الولي الفقيه والمستندة إلى ما يشبه التفويض الإلهي لا تنحصر في شخص بعينه؛ بل هي سلطة متوارثة.. علينا أن نتذكر هنا أن الخميني بدأ عصره بالانتقام حين عاشت طهران والمدن الإيرانية الأخرى مشاهد إعدام علنية جرت بعد محاكمات مرتجلة أشرف عليها رجال دين لا علاقة لهم بالقضاء. حدث ذلك قبل أكثر من أربعين سنة، ولكنه لا يزال يحدث بين حين وآخر وإن بأشكال جديدة؛ فشرطة الأخلاق حين قتلت الشابة الكردية مهسا أميني إنما استجابت لتعاليم الخميني التي تنص على قتل الخارجين على مبادئ الثورة ومنها حجاب النساء مباشرة.

ولو كان الخميني على درجة بسيطة من العلاقة بالحياة الحقة لما فرض تلك التعاليم التي تدفع نصف المجتمع إلى معاداة الدولة، ولكن فكرة الولي الفقيه مثلما فتنته فإنها عزلته عن العالم بكل اتجاهاته وعن الحياة بكل ألوانها، كان رجلاً مغلقاً على نفسه صنع صندوقاً اسمه «الولي الفقيه» سيكون بمثابة نصب تذكاري يتعبد أمامه الكثيرون، غير أن هناك من سيسهر أن كرامته الإنسانية ستكون ناقصة لو أنه اتبع ذلك الوحش المقيم في ذلك الصندوق.

ولكن المذهب الذي طعمه الخميني بولاية الفقيه يقول غير ذلك، وهو ما يعني أن الشيعة كأفراد لا يحق لهم التساؤل عن معنى أن يكون هناك ولي فقيه وعن حق شخص بعينه أن يحتل ذلك المنصب الوهمي. لقد ضيق مبدأ ولاية الفقيه على الشيعة انتماءهم إلى مذهبهم فإما أن ينتسبوا إليه أو أن يكونوا خارجين على المذهب، ولن يغادر الشيعة تلك الطريق الضيقة إلا حين يتحررون من مبدأ ولاية الفقيه.

وبما أن ولاية الفقيه قد صنعت نظامها السياسي الذي صار خطراً لا على المنطقة وحدها؛ بل على العالم أجمع، فإن فكرة زوال ذلك النظام هي الأكثر جدوى للسلام العالمي من التفاوض معه، لا لشيء إلا لأن بقاء ذلك النظام هو الضمانة لاستمرار العمل بمبدأ ولاية الفقيه الذي يلقي بالشيعة في التهلكة من خلال دفعهم إلى أن يرفعوا راية العداة في وجه العالم كله.

سَيقال إن من الصعب على بشر يعيشون في عصر العلم أن يصدقوا مثل تلك الخرافات ولكن من قال إن المؤمنين بنظرية الولي الفقيه يؤمنون بالعلم الذي يستهلكون تقنياته في حياتهم اليومية.

استفاد الخميني من الظاهرة الحزبية التي أحاطت بالمذهب الشيعي وطورها حين امتد بولايته من حياة ما بعد الموت وهي اختصاص ديني إلى الحياة في الدنيا التي لا تقع تفاصيلها دائماً تحت مظلة الشريعة.. أي أنه ضمن ولايته على أتباعه في الدنيا والآخرة معاً؛ فالرجل الذي أوحى بعلاقته بالإمام الغائب كان مطمئناً إلى أن تلك العلاقة ستكون مقبولة من قبل بشر آمنوا بأن عقيدتهم لن تكون مكتملة إلا إذا اتبعوا خطى رجل دين يثقون به كونه ممثلاً للإمام الغائب في الحياة الزائلة، مع الخميني حظي أتباع الشيعة السياسية بزعيمهم الذي راهن على بقاء المجتمع الشيعي ما دامت هناك مسيرات جنازية.

منذ أكثر من ثلاثين سنة رحل الخميني غير أن نظامه لا يزال يبتز الشيعة بنظرية الولي الفقيه التي جعل منها الخميني نفسه وراثته داخل دائرة ضيقة من رجال الدين؛ فحين يموت ولي فقيه يكون وارثه جاهزاً وقد استلم التعاليم الإلهية كاملة؛ سَيقال إن من الصعب على بشر يعيشون في عصر العلم أن يصدقوا مثل تلك الخرافات؛ ولكن من قال إن المؤمنين بنظرية الولي الفقيه يؤمنون بالعلم الذي يستهلكون تقنياته في حياتهم اليومية؛ صحيح أنهم يعيشون في ذلك العصر غير أنهم لا يساهمون في صناعته إلا في حدود المسموح به للدفاع عن الجمهورية الإسلامية ومن ثم ولاية الفقيه؛ الصناعات العسكرية هي مساهمتهم الوحيدة.

الشيعة كأفراد لا يحق لهم التساؤل عن معنى أن يكون هناك ولي فقيه وعن حق شخص بعينه أن يحتل ذلك المنصب الوهمي؛ وعلى هذا الأساس يمكن القول إن السلطة التي يتمتع بها الولي الفقيه والمستندة إلى ما يشبه التفويض الإلهي لا تنحصر في شخص بعينه؛ بل هي سلطة متوارثة مستلهمة من أصول العقيدة التي قامت على أساس حزبي، من المستحيل نزع الطابع الطائفي عنه، لا باعتباره موقفاً من الآخر المختلف مذهبياً فحسب؛ بل وأيضاً باعتباره موقفاً من التاريخ بوقائعه السياسية التي كانت ولا تزال وستظل جزءاً عضوياً من العقيدة؛ فالولي الفقيه يعرَى العقيدة كونها الإناء الذي تصب فيه الأفكار السياسية.

موقع يشكك في حد ذاته بؤرة اختلاف عميق بين المسلمين فيما يتعلق بوظيفة رجل الدين الذي صار في سياق نظرية ولاية الفقيه رجل حرب، كان الخميني رجل حرب وصف السلام بأنه أشبه بالسلم وها هم ورثته بمن فيهم حسن نصرالله يواصلون السير على الخط نفسه الذي يُسمى «خط الإمام».

فبدلاً من أن يكون رجل الدين داعية سلام وهو

## النظريات المعرفية وروادها وأهم اتجاهاتها

### أهم مفاهيم الذكاء الاصطناعي التي يجب الاهتمام بها

عند الحديث عن تدريس الذكاء الاصطناعي وخاصة للطلبة في مرحلة المدرسة، ينبغي التأكيد على دراسة مفاهيم الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعديد من المتغيرات الأخرى، مثل تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات أو مهارات البرمجة والتفكير الحاسوبي، وهذا ما تناوله العديد من الدراسات الحديثة مثل: (أبو سويرح، 2022؛ أبو عودة وأبو موسى، 2020؛ العمري، 2019؛ (Witherspoon et al., 2019)؛ (Chklovski et al., 2019)؛ (De Castro, 2017).

ويؤكد عزمي وآخرون (2014م، 247): من خلال تحليل المراجع التي تضمنت مفاهيم الذكاء الاصطناعي، على مجموعة من النقاط المهمة التي يمكن من خلالها بلورة المفهوم الحديث للذكاء الاصطناعي، وهي:

- بناء آلات تؤدي مهاماً تتطلب قدرًا من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان.

- برامج تتيح للحاسب الآلي محاكاة بعض الوظائف والقدرات العقلية بطرق محدودة.

- حل المشكلات باستخدام معالجة الرموز غير الخوارزمية. وتشير أبو زقية (2018، 111) بأنه خلال العقدين الأخيرين بدأت تقنيات الذكاء الاصطناعي في الانتشار بشكل موسع في العديد من الصناعات، ومن بينها قطاع التعليم، حيث تعمل العديد من الشركات الواعدة في تطبيق مفاهيم الذكاء الاصطناعي بهدف الحصول تجربة ممكنة لعملية التعلم، لذا فقد تطرقت في دراستها إلى المجالات الرئيسة لإدخال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية وهي:

- تقريب مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه للباحثين قد الإمكان، وتوضيح المفاهيم العامة للذكاء الاصطناعي.

- التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعلم والتعليم (التعلم الآلي، والتعلم العميق).

- التعرف على الأنظمة الخبيرة (أهميتها، ومكوناتها، وتطويرها، ودورها في مجالات التعلم والتعليم).

إلى مستوى أعلى كلما تعمق في دراسة الظواهر أكثر فأكثر.

ورغم أهمية ما جاء به "برونر" من أفكار تهم الأسلوب الذي يجب اتباعه، إلا أنه لا يمكن تطبيق أسلوب الاكتشاف مع كل الظواهر التعليمية، خاصة بوجود ظواهر يصعب أو يستحيل حتى إخضاعها لهذا الأسلوب.

٤- نظرية معالجة المعلومات: وتهتم بتوضيح الخطوات التي يتبعها المتعلم لجمع المعلومات وتنظيمها وحفظها وتذكرها، وهي تعتبر التعلم عملية نشطة وتعطي أهمية للمعرفة السابقة، ويمكن تشبيهها بجهاز الحاسوب الذي يخزن المعلومات بعد معالجتها وتنظيمها بحيث يسهل بعد ذلك استرجاعها. ترى هذه النظرية أن المعلومات تمر بثلاث مراحل أساسية:

-مرحلة المسجل الحسي:

الذي يستلم ما التقطته الحواس من معطيات، ويحتفظ بها لثوان معدودة، وهي مرحلة حرجة تستلزم التركيز على عدم التفريط في الانتباه، إذ غياب الانتباه يؤدي إلى ضياع العديد من المعطيات.

-مرحلة الذاكرة قصيرة المدى: خلالها تتم عملية المعالجة، ويطلق عليها أيضا "الذاكرة الفاعلة"

-مرحلة الذاكرة طويلة المدى: وتمثل مخزنا دائما للمعلومات والأفكار، لكن ليس من السهل استرجاع المعطيات لدى العديد من الناس، لذلك وجب ربط المعطيات دوماً بمخططات تساعد على الاسترجاع.

وختاماً: أثناء التعلم، يقوم المتعلم بتغيير سلوكه تبعاً للمحيط الذي يتفاعل معه. إن المعلومات القادمة من المحيط هي التي تحدد نوع الاستجابة التي يمكن أن تكون تحقيقاً لحاجات معينة أو تجنباً لوضعية غير مرغوب فيها.. وخلص القول إن نظريات التعلم ركزت على إعمال النشاط الفكري للمتعلم في عملية التعلم، هذه العمليات تؤدي في نهاية المطاف إلى حدوث التعلم.

والإسمنت والماء هي أجزاء.

(٢)المعنى: هو ما يتم إدراكه شعوريا، حين تتفاعل الرموز والدلالات في تفكير الفرد.

(٣)المعرفة: تشير إلى تفاعل المحتوى المعرفي والعمليات المعرفية.

تجهيز ومعالجة المعلومات: تركيب بنية معرفية تدمج المعلومات الجديدة، في الخبرات السابقة.

بعض النظريات المعرفية: يزخر الحقل التربوي بالعديد من النظريات التي تروم تسليط الضوء على كيفية التعلم وتبسيط وشرح ميكانيزماته، فظهرت نتيجة لذلك اتجاهات متناقضة أحيانا، تدحض السبيل المتبع من طرف النظريات الأخرى في تفسير ظاهرة التعلم.

١-نظرية الجشطت: ظهرت نظرية الجشطت في ألمانيا كرد فعل ورفض للمفاهيم والنظريات السلوكية، حيث دعت إلى دراسة السلوك ككل وليس كأجزاء منفصلة، من أهم روادها: كيرت كوفكا، ماكس فرتهمير، كوهلر، وقد اعتمدت على عدة تجارب من أشهرها تجربة القرد والصناديق.

٢- نظرية التعلم اللفظي المعرفي القائم على المعنى: إن كيفية تعلم المادة اللفظية والمنطوقة هو ما حاول "أوزوبل" تفسيره من خلال هذه النظرية، والتي تسعى إلى تقديم معلومات مفاتيح للمتعلمين منذ البدء، قصد توجيههم، أي أن المتعلمين يأخذون أفكارا من المدرس عوض البحث عنها أو اكتشافها.

٣-التعلم عن طريق الاكتشاف: يعتبر "برونر" منظر هذه النظرية، حيث اعتبر أن التعلم بالاكتشاف يحفز المتعلمين بشكل كبير، فهم -أي المتعلمين- يتوصلون إلى المعلومات عن طريق مجهود ينطلق من التساؤل الذي يؤدي إلى تشكيل الأفكار، ويتضح أن "برونر" يولي اهتماما بالغا بأسلوب الحصول على المعلومات أكثر من المعلومات نفسها. كما اشتهر "برونر" بأسلوب المنهاج الحلزوني الذي يقوم على التدرج في اكتساب المعرفة، فكلما انتقل المتعلم

عندما نذكر النظرية المعرفية فإننا نستحضر مؤسسها العالم النمساوي جان بياجيه، الذي يعتبر منظرها؛ وتعتبر النظرية بصفة عامة، وعاء مبنيا على العلم والتجربة، يمكن التربويين من فهم العديد من الظواهر التعليمية والنفسية، وهو ما يمكنهم أيضا من اختيار المسار الصحيح لتقديم المعرفة.

تعطي النظريات المعرفية أهمية كبيرة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات)، فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتماعري، هذا النشاط أو الخبرة أو التدريب الحاصل لدى الفرد، يُحدث تغييرا في سلوكه، وتهتم النظريات المعرفية بالبنية المعرفية من خلال الخصائص التالية: التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي.. ترى النظريات المعرفية أن حدوث المعرفة يمر عبر استراتيجية متتالية في الزمن وتتلخص فيما يلي:

-الانتباه الانتقائي للمعلومات.

-التفسير الانتقائي للمعلومات.

-إعادة صياغة المعلومات، وبناء معرفة جديدة.

-الاحتفاظ بالمعلومات أو المعرفة المحصلة بالذاكرة.

-استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها.

رواد الاتجاه المعرفي: للاتجاه المعرفي العديد من المفكرين الذين ساهموا في تبسيط جوانب هذه النظرية، وسنكتفي بذكر البعض منهم:

ماكس فرتهمير وكيرت كوفكا واهتمامهما بسيكولوجية الإدراك والتعلم والتفكير، وكيرت ليفيه اهتم بالمجال النفسي والدافعية والسلوك الاجتماعي.

المفاهيم الأساسية للاتجاه المعرفي: تقوم النظرية المعرفية على عدة مفاهيم تفسر من خلالها عملية التعلم، ومن هذه المفاهيم:

(١)الكل أو الموقف الكلي: الكل مختلف عن الأجزاء التي تكونه؛ فالحائظ كل، لكن الياجور

## متطلبات المستقبل لمشروع التعلم الكوكبي

وتقديمها للمتعلم، لذا لا بد من التركيز على تدريب طاقم التعليم ابتداء بـ (الطالب) ومرورا بـ (المعلم - المشرف - الوكيل - المرشد) وانتهاء بـ (القائد)، بالإضافة لإعطاء دورات لأولياء الأمور في مهارات التعامل مع الحاسب الآلي وإشراكهم دوماً في العملية التعليمية، وذلك بتوزيع أقرص مدمجة تعليمية أو إنشاء مواقع إلكترونية تدعم هذا الجانب.

تفعيل دور مصادر التعلم بما يخدم تطبيق التعليم الإلكتروني.

منح جوائز وطنية وزارية للأعمال المميزة في مجال التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس وإدارات التعليم.

دمج التعليم الإلكتروني في العمل المدرسي كجزء من المشروع الإصلاحي التربوي الشامل.

تشجيع استخدام نظم إدارة التعليم ذات المصادر المفتوحة وذلك لإمكانية تطويرها بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية للتعليم الإلكتروني.

ربط استخدام الحاسب الآلي والتقنية الحديثة بالتطبيقات العملية في مختلف المقررات في جميع المراحل التعليمية.

تعميم هذه الطريقة في عدة مدارس في المملكة كمرحلة أولى بحيث يكون هناك تشارك بين المعلمات من مختلف المناطق (مشاركة مجتمعية) في التدريس في صفوفهم الدراسية.

استخدام التعلم الكوكبي في تعليم الفئات الخاصة «ذوي الاحتياجات الخاصة» نظراً لندرة معلمات صعوبات التعلم، الموهوبين...» أو بسبب الظروف البيئية الخاصة كما هو الحال في الوطن وما يعتره من حروب.. تطبيقها لمجموعات الطلاب المشاركين في المسابقات الدولية وتسميتها مثلا بـ (عولمة التعليم - كوكبية التعليم - توأمة التعليم)

تبني مشروع وطني يرعى هذه الفكرة من كافة جوانبها واعتمادها في مؤسسات تعليمية مختارة كمرحلة تمهيدية، وسنحقق بفضل من الله الثورة في التعليم السعودي على النطاق العربي ومن ثم العالمي. العمل على إنشاء مركز للتعليم الإلكتروني تتوحد فيه جهود الوزارة فيما يتعلق بمشاريع وبرامج وتطبيقات التعليم الإلكتروني في الميدان التربوي.

إن وسائل الإيضاح المتوفرة على الإنترنت من صور وأفلام فيديو، وصوتيات وبرامج وتطبيقات كلها تحتاج إلى خبرة وكفاءة عند استخدامها



الإبداعية التي نفذها مطورو شركة جوجل بشكل ذاتي داخل أوقات العمل.

مشروع ساعة العبقريّة في التعليم: ومن هنا تبني الكثير من التربويين والمعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية فكرة تطبيق مبادئ ساعة العبقريّة في الفصول الدراسية كما يحصل في بعض الشركات، حيث يعطي المعلم وقتا محددا للطلاب للعمل على مشاريع يحبونها، حيث يقضون عدة أسابيع في البحث والإعداد والتنفيذ.. ويقوم المعلم بإعطاء الطلاب الحرية الكاملة في اختيار الفكرة أو يقترح عليهم بعض المواضيع والمجالات مثال: (خدمة المجتمع- الكتابة - الصحة - التعليم - الوطنية...)، ثم بعد ذلك تتم مشاركة الإنتاجات مع باقي أفراد الفصل / المدرسة / المجتمع.

يتم تحديد موعد نهائي لتقديم المشروع بحيث يكون المعلم مشرفا ومساعدة وموجها للطلاب لكي ينهي مشروعه في الوقت المحدد مع تشجيعه على الإبداع والابتكار.

الهدف الأساسي من هذا المشروع هو أن يتعلم الطالب كيف يتعلم ذاتيا مدى الحياة وألا يقتصر تعلمه على ما يقدم له من مناهج وأنشطة من قبل المعلم فقط، فالطالب هنا لديه حرية الإبداع والتعلم بشكل مستقل من خلال تنمية العديد من المهارات التي يحتاجها الطالب في القرن 21 مثل التفكير الناقد وحل المشكلات، حيث تسعى الكثير من نظم التعلم في العالم إلى جعل الطالب محور العملية التعليمية والمسؤول عن عملية تعلمه.

هي نشاط يتيح للطلاب اكتشاف مشاعرهم وشغفهم تجاه ما يحبون تعلمه داخل الحصة الدراسية، وتعتمد على الاستقصاء والبحث والأصالة حيث تسمح للطلاب باختيار ما يريدون تعلمه خلال وقت محدد من اليوم الدراسي في مدة زمنية تقارب 20 % من الحصة الدراسية اليومية.

يختار الطالب ما يريد تعلمه سواء كان موضوعا أكاديميا أو موضوعا يهتم به ويريد أن يبحث أكثر عنه، مثل تصميم الألعاب، السباحة أو الطبخ مثلاً.

يحدد الطالب أهدافه وطريقة عمله، فردية أو جماعية، في مجموعات مصغرة مثلا أو من خلال إشراك أحد أفراد عائلته في المشروع، يحدد الطالب أيضا المصادر التي يحتاجها والنتائج التي يريد أن يصل لها.. دور المعلم يقتصر على المتابعة والتأكد من إنجاز المهام ومساعدة الطالب بتوفير المصادر والوسائل اللازمة لتنفيذ المهام.

كيف ظهرت فكرة هذا المشروع؟ تتيح شركة جوجل العملاقة لموظفيها قضاء 20% من وقت عملهم في إنجاز أي مشروع يريدون تنفيذه، فالفكرة بسيطة جدا وقابلة للتطبيق، وهي أن تسمح للأفراد بالعمل على شيء لديهم اهتمام وشغف به، حيث أكدت النتائج زيادة مردود الأفراد ونشاطهم في العمل عند تطبيق مثل هذه الاستراتيجية حيث عملت هذه السياسة التي تبنتها جوجل على تطوير 50% من مشاريعها الإبداعية.. جي ميل Gmail مثلا هو أحد المشاريع

ساعة  
العبقريّة  
في التعليم

### عجائب الأقدار وحكمة الجبار

#### أ/ تيسير الطيري

ومنهكة.. عرفنا كيف التوتر يكون.. أحسنا بمعنى الأمان والوطن بعد أن فقدناهما معا في وقت واحد.. عرفنا كيف نودع الأحباب والأصحاب ونحن لا نعلم متى ستراهم مرة أخرى أو إذا كنا ستراهم مرة أخرى.. علمنا كيف ندفن من نحب بأيدينا دون أن نتفوه بكلمة واحدة..  
أناس سافروا وتغربوا.. وأناس حلقت أرواحهم إلى السماء لتحمي بها تحت رحمة الله فقط.. فيا رب رحماك بعبادك، اللهم احفظ اليمن أرضاً وإنساناً.

كبرنا في سبع سنوات أكثر من عشرين عام، خسرت الكثير وكسبت الكثير، ضاعت أحلامنا سيدنا الله خيرا منها إن شاء الله.. قتلت مواهب وطموحات.. هُدم المستقبل بغمضة عين.. انهارت تعب عشرات السنين بدقائق.. عرفنا معدن كل إنسان من حولنا.. كُشف القناع عن وجه الكثير من المنافقين.. وظهرت طبيعة الكثير من الغامضين.. عرفنا من يحبنا ومن سيقف دائما إلى جانبنا.. اخترنا مشاعر كثيرة لم نكن نحس بها شعور الظلم.. شعور الاكتئاب والحزن.. شعور الخوف والرعب.. شعور الشوق والحنين.. شعور الغضب والقهر.. تعلمنا الصبر وكنم الأحرار.. عرفنا كيف نخبئ الجرح بابتسامة ولو كانت حزينة

### لنصنع البسمة ونبتسم بثقة في وجه العواصف

#### ● أ/ ماجد عبدالسلام علي



أحد أسلحة التفوق وأبرز ركائز النجاح تلك الابتسامة اللطيفة التي تُطلقها بدون أي مجهود لمن

نقابله وملتقي به؛ لتذهب مُتجهة وغازية لقلوب الآخرين ناشرة عبيرها الذي لا يُنضب وفوحها الذي لا يزول.

ما الصعوبة في ذلك؟! لماذا البعض يستثقل هذه الميزة التي حباها الله بها وجعلها سهلة يسيرة نال منها الأجر والثواب، مُتناسين أن أعظم الخلق عليه الصلاة والسلام قال: «تبسمك في وجه أخيك المسلم صدقه...» ربما يقول أحدهم: لا تعلم ماذا في قلوب الناس من أوجاع ومعاناة وكأنه يقول بأنه لو يبتسم سترداد معاناته وتتفاهم.

غريب جداً من يُفكر هكذا ويظن أن الابتسامة مؤقته ولا تُصدر إلا في أوقات السعادة والسرور فقط، والأشد غرابة من يُبادلها فقط مع أشخاص محددين ويكون أكثر حدة وقسوة مع الآخرين.

هيا بنا لنبتسم في وجه هذه الحياة فلا يليق بنا أن نكون بؤساء حتى ولو تجرنا مرارتها وعشنا أحرانها.. دعني وإياك نكون مُبتسمين في أوجه الكادحين قبل الفالحين وفي أوجه البؤساء قبل المتفائلين؛ فلعل هذه الابتسامة تكون سبباً في جبر خاطر أحدهم؛ فترمم الشقوق وتزيل التواءات العالقة على أرواح الكثير من المُسكرين.

فكم هو جميل أن أكون أنا وأنت أحد ذلكم الجنود الذين أصبحوا سفراء للسعادة، وطبورا للمحبة والسلام؛ لأنهم باعوا الطمأنينة والأمل في أشد الأوقات قسوة وحلقة.

دعنا يا صديقي ترمي بمتاعنا جانباً ونبتسم في وجوه العابرين متفائلين بالله؛ بأن القادم سيكون أجمل والآتي أفضل، فلا عبوسنا سيغير من الواقع شيء، ولا خوفنا من المستقبل سيجعلنا بواقع أجمل، فلنكن بشوشين مُغردين في الأفق على شرفة الأمل، وحسن الظن بالله؛ نرى البائسين أسفلنا في القاع لأنهم كانوا متشائمين لا يعرفون للأمل طريق ولا مسلك، ولكن لا نتركهم هناك؛ بل نأخذ بأيديهم نحونا؛ محاولين أن نغرس في قلوبهم حُفن الاطمئنان والسعادة لنخفف عنهم تعاسيتهم، ولنكن رئة ثالثة لهم نُعِينهم على الخروج من بحر التيهان والاستسلام والخضوع.

مِسكين يا أصدقائي من حُرِم «الابتسامة» ولم ينال أجرها ولا يُبعد أن يكون أتعس الناس، فلا جعل الله الابتسامة تذهب عن مُحياكم ولا السرور عن قلوبكم ولا السعادة على دياركم.



### بلا حياء أو كبرياء

#### ● د/ محمد ضباشه



أنا وأنت نلتقي على سطر أخضر بلون عَيْتِيك، نرسم قلوب العاشقين المنهكين على خد الربيع الأبدى، عسى أن يمطر الشوق غيث من لقاء.

وتذوب ثلوج الصبر بين شفتيك؛ بقبلة كانت ترتعش من الخوف عمية، لا ترى وجه الحب ولا رائحة العطر في أي من النساء.

أنا وأنت هنا بلا قيود فاليوم لي انطلق كالعصفور، وأمد الحرف على سطري كي أصل بلا وصول إلى هذا القلب النازف هجرا، إلى هذا النبض النابض خوفاً، وأغلق الأبواب، أزين بأهدابك جدران أبياتي، وأملأ كأسى المكسور من نهر على حافظيه سكنت أبيات الاشتياق، أترك روعي تهيم بين ثناياك، كي تراك في كبد الليل الحالك بدر يضيء حياتي، ولكن يبدو أن مداد القلم قد جف الآن، وبقايا السطر الظمان قد انكمش وتلاشى، من على مرآة غروبتي؛ فانتبهت وعدت إلى صحوي لأرى همسي يتبخر فوق فوهة البركان.

### راحل لن أعود

#### ● أ/ إسلام عامر



أمزق كل القيود، أمحي من ذاكرتي كل السعود؛ ستطول أسفاري، وتشيع أخباري، وتجف أنهار، وضميري حي لا يموت.. لن أتوه بدونك في حياتي، لن يؤلمني الماضي وذكراياتي؛ وسأكون يوما ما أريد.. لن أكون في غيابك مفقود؛ عشقي ليس له حدود، كرامتي أعلى ما في الوجود، صبري عليك ما كان محدود.

بعد طول الهجر والانتظار، لم يأت منك أي أخبار، أرهقت الروح من الانهيار.. لا تنتظر يوم التلاقي، لا تبكي على فراق، على عهدك لست باق، ماتت إليك كل أشواقي.

ذبلت حدائق الأزهار التي كنا فيها نلتقي بعد أن كساها الغبار، تساقطت أوراق الأشجار، هاجرت كل الطيور، غادرت الفراشات الغصون، انشقت الأرض عطشا، أرويتها بدمع العيون، تنبت أشواكا تدوس عليها الأقدام، تنزف بحور دماء جرح البكاء الجفون.. راحل لن أعود.

### حلمُ البقاء

#### ● أ/ محمد الريادي

أنى على العيش الكريم أفأوضُ ودمي يراق وموت أهلي عارضُ وإذا الحُرُوبُ على الحفاة بطولة والعز في نظر الطغاة نواقض كُلى المواويل التي سارت على وتري أنينا ذاك سَعْرُ باهض تتداخل الأشواق في أرواحنا والبعث إن أرفق الإياب يعارض لا ينتهي ليل التراجيد التي فيها الكريم على الكرامة قابض الحرب والتشريد والنقم اعتلت والفقر والإذلال داء غامض في كُلى شبرٍ في بلادٍ غربة فإذا السعادة نقمة وتمارض أنى لمن شاء البقاء لقومه عزا وأفي الأوطان جيلاً رافض أرضي وعرضي والحياة بعزة لا عاش من بالدُعر جاء يقايش لو عَشْتُ أوجاعا وذقت مرارة العز محراب تلوه فرائض

### ترانيم الروح

#### ● أ/ بديع الزمان السلطان

مرؤا على جرحي القديم ثقالا وجثوا على صدري الجريح جبلا عبروا وكنت على ضفافٍ موجعي وحدي، وما ألقوا لحزني بالا أحرقت نفسي كي أضيئ طريقهم وصنعتُ منهم أنجماً تتلالا ومددتُ ظهري سلماً لصعودهم صدعوا عليه وما انحنى أو مالا وزرعتهُم فتخنجروا في داخلي وتقطعت روعي بهم أوصالا ما زلتُ حتى الآن بيتاً ناقصاً وعلى الشفاه المُطَبَّقاتِ سُؤالا أوحين يخذلني الأحبة كلهم وأظن وحدي أحمل الأثقالا أتذكرُ الماضي البعيد وأهله وحببته مرث علي خيالا أتذكرُ اليمنَ السعيدَ وجرحه لَمَّا تقاطر فرقةً وقِتالا الله لي في كلِّ كَرَبٍ نازلٍ سبحانَ ربي وحده وتعالى

### القراءة مدخل لعالم المعرفة

#### ● د/ أمانة الموشكي

لها، قال الله تعالى لنبيه الأمي الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: (اقرأ) ثم أنزل عليه القرآن الكريم بعد تكليفه بالدعوة الإسلامية المحمدية العظمى لم ينزل الله القرآن الكريم إلا للذكر والقراءة والتدبر والعمل بما فيه، ولإيجاد السعادة الحقيقية والراحة النفسية الإلهية. وعلينا بقراءة القرآن كل يوم سورة بعد صلاة الفجر أو حتى الاستماع إلى تلاوته من أحد القراء وما أكثرهم، القراءة سر السعادة وسر النجاح فيها، نتطلع إلى الآفاق الرحبة، ونتعرف على ما في هذا الكون من أسرار وعلوم، وبها نكتسب المعارف والمعلومات، القراءة قوت العقول والقلوب بها تستنير وتملأ الدنيا ضياء ونور.

القراءة مفتاح السعادة ومنهاج حياة؛ فهي بحر زاخر بعلوم الكون؛ كل حرف من حروف الأبجدية يكون عالم من العلوم النافعة؛ كل حرف من حروف الأبجدية يحمل في طياته أسراراً عديدة لا يكتشفها إلا القراء.

فإن تعود الإنسان على قراءة مالا يقل عن خمس صفحات على الأقل يومياً فإنه بذلك يأخذ جرعة كافية من الراحة النفسية، والتخلص من القلق والتوتر ومن ضغوطات الحياة، إضافة إلى أنه فتح لنفسه باب إلى التحليق في عالم الحقيقة المغلف بالخيال الجميل الممتع.

كما أنه يكتسب معلومة جديدة قد تكون وسيلة من وسائل الانتقال من حال إلى حال أجمل وأكمل، ولأهمية القراءة وما فيها من فوائد لا حصر





# الحساسية

## أعراضها، أسبابها، أنواعها، علاجها، والوقاية منها

المواد التي تسبب الحساسية (Allergen)، إذا كانت الحساسية موجودة فسوف ينشأ تورم في موقع الاختبار. فحص الدم: يتم قياس كمية الأضداد المسببة للحساسية في الدم، والمعروفة باسم الغلوبولين المناعي، حيث يتم فحص إذا كانت العينة تحتوي على مؤشرات الحساسية.

### علاج الحساسية

- يشمل علاج الحساسية ما يأتي:
- تجنب المواد المهيجة.
- استعمال أدوية لتخفيف الأعراض.
- تناول علاج مناعي.
- استعمال الأدرينالين في حالات الطوارئ.

### الوقاية من الحساسية

تتوقف الوقاية من الحساسية على نوع الحساسية، أما التوجيهات العامة للوقاية من الحساسية تشمل التوصيات التالية:

- 1- تجنب المستأرجات الشائعة: المواد التي تسبب الحساسية المعروفة والشائعة تشمل عادة: مأكولات معينة، وبعض الحشرات، وبعض الأدوية، وثمة أعراض معينة من الحساسية تظهر وتتفاقم من جراء الحرارة الشديدة أو التوتر النفسي.
- 2- وضع سوار إنذار طبي: يجب وضع سوار الإنذار الطبي للأشخاص الذين سبق أن ظهرت لديهم ردة فعل الحساسية الحادة والشديدة.

### العلاجات البديلة

- إن العلاجات البديلة تُساعد في التخفيف من أعراض الحساسية فقط، كما يجب استشارة الطبيب قبل الاستعمال لضمان السلامة العامة وفعالية العلاج الموصوف من قبل الطبيب، تشمل العلاجات الطبية البديلة المحتملة ما يأتي:
- الأرام (Butterbur).
  - القطفيفة (Calendula).
  - الختم الذهبي (Golden Seal).
  - القراص (Nettle).
  - ست الحسن (Belladonna).
  - البرومييلين المستخرج من الأناس (Bromelain).
  - البروبيوتيك (Probiotics).
  - الوخز بالإبر.
  - التنويم المغناطيسي.

خطر تطوّر الحساسية يتزايد بين أقارب المرضى الذين يعانون من الربو أو الحساسية، مثل: حمى الكلى، أو الشرى، أو الإكزيما.

-الأطفال فعلى الرغم من أن الحساسية قد تظهر في أية مرحلة من العمر، إلا أن الأطفال هم أكثر عرضة من البالغين للإصابة بالحساسية، ومع ذلك في كثير من الحالات تختفي الحساسية ثم تعود لاحقاً في المستقبل. -احتمال تطوّر الحساسية يكون أكبر لدى مرضى الربو، كما أن الأشخاص الذين يعانون من نوع معين من الحساسية معرضون أن تظهر لديهم الحساسية لمواد أخرى أيضاً.

### مضاعفات الحساسية

تزيد الحساسية من خطر التعرض إلى مشكلات صحية أخرى، بينها الآتي:

- الصدمة التحسسية: الأشخاص الذين يعانون من ردات فعل الحساسية الحادة هم أكثر عرضة للإصابة بالصدمة التحسسية التي هي ردة فعل تنجم عن الحساسية.
- حساسية أخرى: الأشخاص الذين يعانون من نوع واحد من الحساسية هم أكثر عرضة للإصابة بأنواع أخرى من الحساسية.
- الربو: الأشخاص الذين يعانون من الربو هم أكثر عرضة للإصابة بالحساسية.
- الإصابة بالأمراض المختلفة: تسبب الحساسية الإصابة بالإكزيما، أو التهاب الجيوب، أو التهابات الأذن أو الرئتين
- الالتهابات الفطرية: خطر الإصابة بالالتهابات الفطرية والمعروف باسم التهاب الجيوب بالفطريات (Fungal Sinusitis) يزداد لدى الأشخاص الذين يعانون من الحساسية.

### تشخيص الحساسية

لتحديد ما إذا كان شخص ما يعاني من نوع معين من الحساسية، فإن الطبيب يقوم بالآتي:

- يطرح أسئلة مفصلة حول العلامات والأعراض.
- يجري فحصاً جسدياً.
- يطلب تدويناً توثيقياً مفصلاً للأعراض والعوامل المسببة.

قد يوصي الطبيب أيضاً بإجراء أحد الفحوصات الآتية:

- اختبار الجلد: في هذا الاختبار يتم وخز الجلد وتعرضه لكميات ضئيلة من البروتين الموجود في

موقع اللسعة، الحكة أو الشرى في جميع أنحاء الجسم، السعال، الانقباضات في الصدر، ضيق النَّفَس، التَّاقُّ.

### 5-الحساسية الدوائية (Drug Allergy)

تشمل الأعراض ما يأتي: «الشرى، الحكة، الطفح الجلدي، التورم في الوجه، الكركرة والصفير وقت التنفس، التَّاقُّ».

### 6-التَّاقُّ (Anaphylaxis)

بعض أنواع الحساسية بما فيها الحساسية الغذائية والحساسية للسعات الحشرات قد تسبب ظاهرة خطيرة تُعرف باسم التَّاقُّ، قد تنتهي هذه الحساسية بالموت وتتطلب معالجة طبية فورية، فهذه الحساسية تؤثر على العديد من أعضاء الجسم وأجهزته وقد تسبب الصدمة (Shock).

علامات وأعراض التَّاقُّ تشمل الآتي:

«فقد الوعي، الدوخة، ضيق النفس الحاد، الخفقان السريع والضعيف، الطفح الجلدي، الغثيان والقيء، انتفاخ المسالك الهوائية التنفسية الذي قد يوقف التنفس كلياً».

إذا كان في المتناول حقنة من الأدرينالين (Adrenaline) للحقن الذاتي ينبغي استخدامها على الفور، وحتى لو تحسنت الأعراض بعد حقنة الأدرينالين ينبغي التوجه إلى قسم الطوارئ للتأكد من أن الأعراض لن تعاود الظهور مرة أخرى لدى انتهاء مفعول الحقنة.

### أسباب وعوامل خطر الحساسية

أسباب الحساسية تشمل المواد التي تسبب الحساسية ما يأتي:

- حبيبات اللقاح، ووبر الحيوانات، وعتث الغبار، والعفن.
- بعض الأطعمة وخاصة البندق، والجوز، والقمح، وفول الصويا، والسمك، والمحار، والبيض، والحليب.
- السم من الحشرات مثل: لسعات النحل، أو لسعات الدبابير.
- بعض الأدوية وخصوصاً البنسلين (Penicillin) أو بعض المضادات الحيوية (Antibiotics) المشتقة من البنسلين.
- المطاط الطبيعي أو غيرها من المواد التي يمكن أن تثير ملامستها ردات فعل الحساسية في الجلد.

### الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة

خطر الإصابة بالحساسية يزداد لدى الأشخاص الذين ينتمون إلى إحدى المجموعات الآتية:

- لديهم تاريخ عائلي من الحساسية أو الربو، إذ إن

الحساسية هي ردة فعل جهاز المناعة لمواد غير مألوفة له، مثل: حبيبات اللقاح، والسم من جراث لسعة النحل أو ووبر الحيوانات.

ينتج جهاز المناعة بروتينات تسمى الأجسام المضادة التي تحمي الجسم من الأجسام الغريبة غير المرغوب فيها التي قد تغزو الجسم وتسبب الأمراض أو العدوى، عندما يعاني شخص ما من الحساسية لمادة معينة فإن جهازه المناعي ينتج أضداداً تحدد التي تسبب الحساسية وتتعامل معه كعنصر ضار، على الرغم من أنه ليس كذلك، مما يؤدي إلى إفراز الهيستامين (Histamine) ومواد أخرى تسبب ظهور أعراض الحساسية.

قد تسبب الحساسية أعراضاً مختلفة، حيث يمكن أن تظهر على الجلد، أو في الجيوب الأنفية، أو في المسالك الهوائية التنفسية، أو في الجهاز الهضمي، حيث تختلف حدة الحساسية ودرجة خطورتها من شخص إلى آخر، حيث يمكن أن تسبب صدمة تحسسية وهي حالة طوارئ قد تسبب الموت، ولا يمكن الشفاء التام من الحساسية، لكن هناك بعض العلاجات التي تساعد على تخفيف أعراض الحساسية.

### أعراض الحساسية

تختلف أعراض الحساسية باختلاف الحساسية نفسها من شخص إلى آخر، فقد تظهر أعراض الحساسية في المسالك الهوائية التنفسية، أو في الجيوب والممرات الأنفية، أو في الجلد، أو في الجهاز الهضمي. تشكل ردة فعل الحساسية في معظم الحالات مصدر إزعاج وضيق لكن أعراض الحساسية طفيفة، أما ردات الفعل في حالة الحساسية الحادة فقد تكون أكثر خطورة، لأنها قد تؤثر على أعضاء وأجهزة عديدة في الجسم، في الآتي أبرز أنواع الحساسية وأعراضها:

- 1-التهاب الأنف الأَرَجِيّ (Allergic rhinitis) تشمل الأعراض ما يأتي: «احتقان الأنف والسيلان، الحكة، الإدماع أو التورم في العينين».
- 2-التهابُ الجلدِ التَّاتُّبِيّ (Atopic Dermatitis) تشمل الأعراض ما يأتي: «الحكة في الجلد، احمرار الجلد، تقشّر الجلد».
- 3-الحساسية الغذائية (Food Allergy) تشمل الأعراض ما يأتي: «الشعور بالتقرص في الفم، تورم الشفتين، اللسان، الوجه أو الحلق، الشرى، التَّاقُّ».
- 4-حساسية لسعات الحشرات (Insect bite) تشمل الأعراض: «التورم في منطقة واسعة حول



## الإيمان باليوم الآخر والقدر خيره وشره

الساعة. ومما يدل على ذلك، قوله تعالى: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ الْحَجِّ: 70، وقوله تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» الحديد: 22، وقوله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» يس: 12، فهذه الآيات تتضمن كتابة أعمال العباد قبل أن يعملوها، والإحصاء في الكتاب يتضمن علمه بها وحفظها لها والإحاطة بعددها وإثباتها.

المرتبة الثالثة: المشيئة، أي مشيئة الله للمقضي والمقدرات قبل حدوثها ومعناها: أن نؤمن بأن كل كائن وجوداً أو عدماً فهو بمشيئة الله، فليس في الوجود موجب إلا بمشيئة الله وحده، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ودليل ذلك من الكتاب قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» البقرة: 253، والافتتان فعل العبد فجعله الله عز وجل بمشيئته، وقال تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ» الأنعام: 112، وقال تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ» الأنعام: 137، وقال تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً» هود: 118، وقال تعالى: «لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»، إذا فأفعالنا واقعة بمشيئة الله.

المرتبة الرابعة: الخلق، ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء، فنؤمن بعموم خلق الله تعالى لكل شيء، ودليل ذلك قال الله تعالى: «لِذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا» الفرقان: 2، وقال تعالى: «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» الزمر: 62، وقال تعالى: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» الأنعام: 101، وقال تعالى: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» القمر: 49، والآيات في ذلك كثيرة، وهي تفيد: أن كل شيء مخلوق لله عز وجل حتى فعل الإنسان مخلوق لله تعالى وإن كان باختياره وإرادته وفعله، لكنه مخلوق لله تعالى، فالقدر هو قدرة الله، وعلمه، ومشيئته، وخلق الله لكل المقدرات: فلا تتحرك ذرة فما فوفاها إلا بمشيئته وقدرته وعلمه.

فسر الاستثناء كثير من العلماء بأنه للعصاة الذين يخرجون من النار بشفاعته الأنبياء.

الإيمان بالقدر خيره وشره: لا يكتمل إيمان المسلم ما لم يؤمن بالقضاء والقدر، وفيما يلي تعريف لكل منهما: القول الأول: القضاء هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء، والقدر هو إيجاد الله للأشياء بما يتوافق مع القضاء؛ فمثلاً: قضى الله تعالى في الأزل أن يخلق الأرض، ثم قدر أن يخلقها في زمن ما.. القول الثاني: هو عكس الأول، فالقضاء هو خلق الأشياء، والقدر هو إرادة خلق الأشياء على مقدار محدد قبل أن تخلق. والإيمان بهذا الركن الأخير من أركان الإيمان يقتضي أن يقر الإنسان بحكمة الله وصفاته على النحو التام المطلق، فلا يدخل قلبه شك في أن يكون علم الله محيط بكل شيء من الأزل، وأن تكون إرادته محررة من القيود التي تقيد إرادتنا، وأنه قادر على فعل ما يشاء، وأن له حكمه وغاية في كل شيء سواء علمنا ذلك أم لا، وسواء كان ذلك يوافق رغباتنا أم لا، وأنه عادل لا يظلم أحداً؛ حتى لو كان في قضائه وقدره ما يؤلمنا، ففي الإطار العام للخلق والأحداث تتحقق الحكمة والعدل، حتى لو تأجل استكمال العدل إلى الحساب الآخروي.. للإيمان بالقضاء والقدر مراتب ذكر العلماء أن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان للحديث المشهور الذي عدد أركان الإيمان، فذكر منها: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» لكنهم يذكرون كذلك أن الإيمان بالقضاء والقدر يشتمل على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: علم الله بالقضاء والقدر قبل حدوث المقضي والمقدرات، ومعناها: أن نؤمن بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً فيما يتعلق بفعله الذي يفعله عز وجل بنفسه كالخلق، والإحياء، والإماتة، وإنزال المطر وغير ذلك، أو يتعلق بفعل المخلوقين، كأقوال الإنسان، وأفعاله، بل حتى أفعال الحيوان كلها معلومة لله عز وجل قبل وقوعها، وأدلة هذه المرتبة كثيرة منها قوله تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا» الأحزاب: 40، ومنها قوله: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» الطلاق: 12، ومنها قوله تعالى: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ مِنْ ظَلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» الأنعام: 59.

المرتبة الثانية: الكتابة، أي كتابة الله المقضي والمقدرات قبل حدوثها؛ ومعناها: أن نؤمن بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، كتب مقادير كل شيء إلى أن تقوم

وغير مؤكدة تتحدث عن صفاتها، ولا تعلم بالضبط ترتيب خروجها من بين أمارات الساعة.

3- خروج الدجال الذي يدعى الربوبية، ويكون متمتعاً ببعض الصفات الخارقة، ويتبعه أناس كثيرون افتتاناً بقدراته.

4- نزول عيسى عليه السلام من السماء، وهلاك الدجال على يده، وإعادة العمل بسنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وشريعته، وبيان أن عيسى لم يكن كذاباً (كما زعم اليهود) ولا إلهاً (كما زعم النصارى).

5- خروج قبائل ياجوج وماجوج وإفسادهم في الأرض، ثم هلاكهم في حياة عيسى عليه السلام.

6- طلوع الشمس من مغربها.

7- ثلاثة خسوف في الأرض، في المشرق والمغرب وجزيرة العرب، دون تحديد دقيق لموقع كل منها.

8- خروج نار من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم، والمقصود هو مطاردة من بقي حياً في شبه الجزيرة العربية إلى أرض الشام ليموتوا هناك قبل البعث، ولا ندري إن كان هؤلاء هم الأحياء الوحيديون على الأرض أم أن هناك شعوباً أخرى تعيش في بقية العالم وستُحشر إلى الشام أيضاً أو ستموت في بلادها.

وفي النهاية، سيموت الجن والملائكة أيضاً تصديقاً للآية: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» القصص: 88، ولا يبقى إلا الحي الديان قبل البعث والحساب، وسيكون البعث جسدياً ومادياً وليس للأرواح فقط، حيث قال ابن عباس «قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً، كما بدأنا أول خلق نعيده (الآية)، وإن أول الخلق يكسى يوم القيامة إبراهيم»، رواه البخاري، ثم يكون المصير إما إلى الجنة وإما إلى النار.

والجنة والنار مكانان حسيان عظيمان، لا تعرف أين موقعهما اليوم وهل هما خارجان عن الكون أم داخله، فهما في عالم الغيب الذي لا يمكن للعقل ولا لأدوات العلم التوصل إلى تفاصيل بشأنهما، وقد اكتفى الوحي بإخبارنا ببعض صفاتهما، فلجنة درجات يرتقي فيها أصحابها حسب مقاماتهم عند الله، وأعلها الفردوس، وفيها من النعيم: «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» رواه البخاري ومسلم، وللنار أيضاً درجات ينحط فيها أصحابها حسب معاصيهم وتمردهم، وقد وصفت بعض الآيات والأحاديث شينا من عذابها الأليم لتحذير الخلاق، ونرجح أن بعض المؤمنين العصاة قد يدخلونها مؤقتاً ثم يخرجون ويدخلون الجنة، تصديقاً لظاهر قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ» هود: 106-107، حيث

الإيمان بالبعث والحساب هو من مقتضيات الفطرة التي تفر بوجود غاية وراء قصة وجودنا، فالإنسان في كل مكان وزمان يجعل لحياته هدفاً وغاية، حتى لو كانت دنيوية، أما من يتأمل في الغايات الأبعد ولا يسمح لمجريات الحياة اليومية بأن تشغله عن الهدف الأسمى فلا بد أن يجد إلحاحاً شديداً بأن نفسه لوجود نهاية عادلة لحياته البشرية بأسرها؛ فمهما اجتهد الإنسان في تحقيق العدل لأجله ولأجل الآخرين، فستظل هذه الحياة الدنيا ناقصة، بل غالباً ما يكون الظلم هو السائد في حياة البشر باستثناء فترات عدل قصيرة للغاية دونها التاريخ، فضلاً عن النقص في الرزق والصحة وما يطمح إليه الإنسان من رخاء وراحة.

يقول تعالى: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» المؤمنون: 115-116، الآية الأولى تنفي العبث وتؤكد البعث، والآية التالية تربط بين إثبات البعث وبين علو الله تعالى، فلا يليق بإله ملك حق عظيم أن يخلق هذه الحياة بكل ما فيها من تعقيد دون أن يجعل لها نهاية عادلة، وفي القرآن آيات عديدة تثبت هذا المعنى في صيغة سؤال استنكاري، فهي تؤكد مراراً وتكراراً أن من يتأمل قليلاً في هذه الحياة وبعيداً عن مشاغلها لا بد أن يدرك أن العدل لا يتحقق إلا بالبعث والحساب.. وقد جعل الله للساعة أمارات وعلامات تدل على قربها، منها صغرى وأخرى كبرى، أما الأولى فنذكر منها بعض ما جاء في الأحاديث الصحيحة، وأهمها: «أن يُرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» رواه البخاري ومسلم، وحديث: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً» رواه مسلم.

أما الأمارات الكبرى التي ستحدث في المرحلة الأخيرة من هذه الدنيا، فقد رويت بشأنها الكثير من الأحاديث غير المؤكدة والقص المنقولة عن أتباع أديان سابقة كالإسرائيليات، إلا أننا سنوجز ما جاء عنها في النصوص الصحيحة فقط، كالتالي:

1- الدخان، وهو أمر مثبت في حديث صحيح دون توضيح، أما تفاصيله فوردت على السنة عدد من كبار الصحابة، والراجح أنه دخان يخرج في مرحلة قريبة جداً من الساعة، فيأخذ المؤمن كهينة الزكام، وأما الكافر فيهبهجه.

2- خروج الدابة، وهي المذكورة في قوله تعالى «وَإِذَا وَقَع الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» النمل: 82، وهناك روايات كثيرة

## شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

أ/ أميرة خالد مسمار

ويحتاج له سليماً معافى يقف معه من جديد. كلمة مدح لملتزم بدينه ويمتلك الأخلاق الكريمة وأدب التعامل لتعنيه على التمسك بدينه وخلقه وأديه في ظل الفساد المنتشر وغياب الأخلاق.. كلمة شكر وامتنان لمن قدم لك مساعدة حتى يشعر بالتقدير ويستمر بمساعدة الآخرين.. كلمة تشجيع وتحفيز ودعم لمن تفوق وأنجز ليسعد بنفسه وانجازه ويحافظ على تفوقه في كل مراحل.. كلمة تنبيه بأسلوب جميل على خطأ أو تصرف تكرر من شخص يهملك عسى أن يتنبه ويتعد عن الأخطاء ويكون لك أجر الإصلاح..

ابتساماً بوجهٍ بشوشٍ في وجهٍ إنسانٍ عبوسٍ تواسيه بها، فالإبتسامة معدية.. ولا تبخل في نهاية كل كلمة عن اسماعه دعوة جميلة تطرب لها أذنه وتطمئن بها نفسه بما يحب ويتمنى..

سبحان الله اللطيف فمن التقديرات الإلهية اللطيفة التي تراها عندما يكتب الله لك لقاءً عاجزاً سريعاً بشخص لم تره منذ زمنٍ قدَّره الله لك ليزرع فيك الأمل والسعادة من جديد بكلمة جميلة يمدحك بها، أو ثناء حسن بموقف قديم بينك وبينه، أو لفتٍ نظرٍ لشيءٍ جميلٍ لديك كنت قد نسيت، فتشعر في هذه اللحظة أن الله اللطيف بعثه لك خصيصاً في هذا الوقت ليغير كسرًا فيك، أو ليقويك ويثبتك ويرد لك ما قلته من كلامٍ ثبتت به غيرك عندما كنت بأمس الحاجة إلى التثبيت، ما أجمل لقاء هؤلاء الأشخاص وما أعذب كلماتهم العابرة.

اللهم يسر لنا في حياتنا من الطيبين الذين يختارون أطيب الكلمات، ووفقنا لأن نكون من أصحاب القول الطيب الحسن اللطيف الخفيف الذي يثمر في النفوس.. واجعلنا ممن قلت فيهم «وهودوا إلى الطيب من القول وهودوا إلى صراط الحميد» الحج: ٢٤.

كلمة تخفيف وتثبيت لمن وقع عليه ظلم من قريب أو بعيد حتى لا يدخل في دوامة تجرّه من يأسٍ إلى إحباطٍ إلى حقدٍ على الناس، تشعره وتطمئنه أن هناك أناساً طيبين ما زالوا يريدون له الخير ويقفون بجانبه.. وتذكّره بقدرته صلى الله عليه وسلم في الصبر على ظلم وأذى من حوله هو وصحابته الكرام.

كلمة أمل وتفاؤل لمبتلى بامتحان طال أمده، حدّثه فيها أن المحن لا تدوم، وأن مع كل عسر يسرين، وأن البلاء مهما طال؛ فإنك تزداد أجراً ويكبر عوضك من الله في الدنيا وترفع درجاتك في الآخرة، إذا استشعرت قيمة الصبر، فالصابرون كما وعدنا الحق سبحانه يوفون أجورهم بغير حساب.

كلمة ترخّم ودعاء لمن فقد عزيزاً أو قريباً، تشعره أنك معه وحزين لمصابه وأنت تدعو الله لفقيده، كلمة تحثّه فيها أن عليه العمل والسعي للقاءه في الجنة التي سيمكث معه فيها إلى ما لا نهاية وليست أياماً وسنوات معدودة كالدنيا، حتى يخرج من حزن عذاب الفقد إلى سعادة شوق اللقاء.

كلمة أسفٍ واعتذار لمن شعرت أنك أسأت إليه دون انتباه منك -خاصةً لأهلك وأحبائك- تحميه فيها من أن تردّ إلى رأسه عشرات التساؤلات لمّ فعل هذا وقال ذاك تُوقّف بها الظن السيء وتحفظ الود.

كلمة تُفكّر لصديق أو قريب اعتدت أن يرسلك ويحادثك ثم غاب عنك وانقطع، لعلّه في محنة أو ضيق تستطيع إخراجها منها.. كلمة تُذكّر بنعم الله المغدقة على إنسان كثر سخطه وفقد إحساسه بالنعم وتمادى بحسده للأخرين وحقدته عليهم لما لديهم من نعم ظاهرة، ينتبه فيها ويرى ما لديه من نعم ليست لدى غيره.. كلمة صلح وتوفيق بين نفسين تحجرت قلوبهما وتقطعت أوصال المحبة بينهما تعيد بها سبل السلام بينهما..

كلمة ترقى فيها مريضاً بآيات الشفاء والأدعية النبوية لينهض من ألمه وتحتضنه العافية لإحساسه أن هناك من يعاني لألمه ويدعو له بالشفاء

في ظل حياةٍ متسارعةٍ، مليئةٍ بالضغوطات، وغيابٍ للأخلاق والقيم الدينية، وضبابٍ للمودة والرحمة وتزايد لحالات الاكتئاب والانتحار بين شبابنا، وقلة الإيمان وضعف التعلق بالله والتوكل عليه سبحانه، بكلماتٍ بسيطة نابعة من القلب تستطيع إعادة بناء نفس قاربت على الهلاك والضياح، أو فقدت كل إحساس بالحياة وتمنت الموت لإنهاء كل مرير، أو نفس بحاجةٍ إلى من يقويها ويساندها للوقوف من جديد، أو نفس ضعيفة لا تعرف التصرف في مواجهة المواقف والمصاعب أو نفس حزينة لا تكاد تنفك عن حزنها المستمر.

الكلمة الطيبة: قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» إبراهيم: ٢٤، ٢٥، وقال ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة) رواه البخاري ومسلم.. كلمة طيبة تخرج بحب ومودة، تبنى ولا تهدم، تفتح باباً جديداً لمن ظن أن الأبواب جميعها سُدّت في وجهه، وأفقاً واسعاً لمن رأى أن الأفق أصبح سقفاً هابطاً يكاد يخنقه...

إن الكلام له وقعٌ وأثرٌ عجيب، فلا غنى للفرد عن أناسٍ يُسمعونه من الكلام أطيبه ومن الحديث ما يسرّ قلبه ويجبر خاطره.. فكم ممن دخلوا في حالةٍ نفسيةٍ صعبةٍ واحتاجوا لوقتٍ طويلٍ للتعافي لأنهم لم يجدوا بجانبهم من يحتويهم ويقف معهم ويتكلم معهم بحبٍ وودٍّ ويسمعهم ما يصبرهم ويثبتهم في وقت المحن والابتلاء.

كلامك قوة لك وللآخرين: تكلم مع من أمامك بشعورٍ نابع من حب الخير لأخيك كما تحبه لنفسك، فكل شعور يخرج من القلب مغلف بالحرص والحب يجد صدقاً كبيراً في النفس، وما أجمل وأنبئ من أن تنطق بهذه الكلمات وأنت في أشد الحاجة لسماحها فقولك لها لشد أزر من أمامك تشد من أزرِك وتقويك.

## المراحل التشريعية للفقهاء الإسلاميين

أ/ عمار يحيى

العباسية وظهور دول أخرى في أفريقيا والأندلس وتسلط البويهيين والسلاجقة على بغداد تسربت مظاهر الفساد والخلاف والانحطاط من رأس الدولة إلى جسدها، وتراجع النشاط العلمي كثيراً حتى أصبح العلماء مشغولون بالاجتهاد المقيد ضمن مذاهبهم دون إبداع، كما تعصب البعض لمذاهبهم وطعنوا في المذاهب الأخرى، وانصرفت الجهود إلى تفسير نصوص مؤسسي المذاهب وشرحها بدلاً من العودة إلى نصوص الوحي نفسها، لا سيما وأن كل خليفة أو أمير سعى إلى تأييد مذهب ما، ودعمه في القضاء والتدريس، فانصرف الفقهاء إلى الانشغال بما تدعمه الدولة دون غيره.

ولا يعني هذا التقليد أن القدرات العلمية والعقلية لفقهاء هذه المرحلة كانت أقل من أسلافهم، لكن البيئة العلمية والسياسية لم تكن تسمح بظهور مذاهب جديدة واجتهادات مطلقة خارج أطر المذاهب التي استقر الناس عليها؛ فاضطر الفقهاء للتقليد، ومع ذلك فليلاً لا نبس حقهم في ما تركوه من أعمال جليلة، حيث أبدعوا في الجمع والتريح والاستنباط، وتوسعوا في تفريع المسائل والمناظرات.

6- الجمود: تسبب سقوط بغداد في ذروة الاجتياح المغولي سنة 656هـ بحدوث صدمة ثقافية وحضارية كبيرة لدى المسلمين، فكان أثرها واضحاً في الأوساط العلمية، حيث انتقل العلماء من التقليد إلى الجمود، واقتصرت معظم جهودهم على الانصراف إلى تراث القدماء ضمن المذاهب لاختصاره وشرحه والتعليق عليه، ولا سيما في ظل انقطاع الصلة بين علماء الأمصار وتوقف الرحلات العلمية التي كان لها الأثر في تقارب الأفكار وتقليص هوة الخلاف.

ومع أن هذه المرحلة لم تخل من ظهور فقهاء بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق إلا أن الجو العلمي السائد أبقاهم ضمن دائرة التعصب المذهبي والتقليد، حتى غلب على مؤلفاتهم التعقيد والغموض من شدة الإيجاز، ثم انشغل تلاميذهم بشرح هذه المختصرات والشرح لفك أغازها، فظهرت شروح على الشروح أو الحواشي، لكن هذا لم يمنع ظهور العديد من المؤلفات المهمة التي عُتبت بالنوازل المستحدثة، حيث دُون العلماء فتاواهم في كتب سُميت بكتب الفتاوى، ومن أشهرها الفتاوى التتارخانية، والفتاوى الغياثية، والفتاوى الخانية، والفتاوى البرازية، والفتاوى الهندية.

7- النهضة الحديثة: يرى مؤرخون أن الأوساط الفقهية شهدت نهضة نسبية في أواخر العهد العثماني، حيث أنشأت الدولة العثمانية لجنة علمية عام 1286هـ/1869م وأوكلت إليها مهمة تقنين المعاملات المدنية بما يتوافق مع مستجدات العصر، مع اعتماد المذهب الحنفي مذهباً للدولة، ونتج عن هذا المشروع نشر «مجلة الأحكام العدلية» التي احتوت على 1851 مادة موزعة على ستة عشر كتاباً.. وفي عام 1917م، تم وضع «قانون حقوق العائلة العثمانية» لتقنين قوانين الأحوال الشخصية دون الالتزام بمذهب واحد، ما دفع بالأمصار الإسلامية لوضع قوانينها الخاصة والمنتقاة من مذاهب عدة، وظل العمل سارياً بها حتى سقوط العالم الإسلامي في يد الاحتلال الأوروبي وما تلاه من تأسيس للحكومات بصورتها الحالية.

وبالرغم من الانهيار والتعبئة القائمة حتى اليوم للشرق والغرب بأشكال مباشرة وغير مباشرة، فما زال فقهاء العصر الحديث يعملون على النهوض بالحركة العلمية ومواكبة النوازل والتطورات، ويستعينون على ذلك بالانفتاح الذي فرضته سهولة التنقل وسرعة المواصلات وثورة الاتصالات، فبات من السهل عقد المؤتمرات العلمية، ولا سيما بعد تأسيس المجمع الفقهي، والتي كان أولها المجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة الذي أنشأته رابطة العالم الإسلامي عام 1977م.. كما تلعب كليات الحقوق والشريعة في الجامعات العربية دوراً مهماً في النهضة الفقهية، حيث تعالج دراسات الطلاب والباحثين مختلف مناحي الحياة الحديثة. كما تجري مقارنات علمية بالقوانين الوضعية ما يؤدي إلى نشوء نظريات فقهية حديثة.

والرحلات العلمية والمناظرات وتشجيع الخلفاء والأمراء؛ وظهرت المذاهب الكبرى.

ويقصد بالمذاهب المدارس التي تميزت بمناهج استنباط وضعها الأئمة المجتهدون، وقد كُتب لبعضها البقاء بسبب حفظها من قبل التلاميذ النجباء وكثرة العلماء الذين تبناوا مذهبها، فضلاً عن تقبل الدولة لها، وهي مذاهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والجعفري والزيدي والظاهر والباطني.. وهناك مذاهب أخرى لم يُكتب لها البقاء فبقيت آثارها موزعة في بعض الكتب، وقد لا تقل في أهميتها عما كتب له البقاء، ومنها مذاهب سفيان الثوري والطبري والأوزاعي والليث بن سعد.

5- التقليد: يرى بعض المؤرخين أن هذه المرحلة بدأت في منتصف القرن الرابع الهجري واستمرت إلى سقوط بغداد سنة 656هـ، فمع انقسام دولة الخلافة

في عصر الصحابة، فبعد أن انتشر الصحابة في الأمصار حاملين مذهبهم في الفقه، أصبح لكل مدينة أو منطقة منهج فقهي خاص. وهكذا تبلورت مدرسة الرأي في الكوفة بالعراق، بينما نضجت مدرسة الحديث في المدينة المنورة ومدن الحجاز.

4- تكوين المذاهب الفقهية: تمتد هذه المرحلة من أوائل القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع، فبعد ظهور مدرستي الحديث والرأي نشطت الحركة العلمية عبر الرحلات التي قام بها العلماء لجمع الحديث والفتوى ومناهج الاستنباط، وبدأ تلاقح الأفكار والتقارب والتمايز، واتفق العلماء على قبول الاجتهاد بالرأي، وأصبحت الاجتهادات قائمة على الحديث والرأي معاً بالرغم من الاختلاف في نسبة الاعتماد على أحدهما دون الآخر.

شهدت هذه المرحلة أيضاً ظهور المصطلحات العلمية في شتى العلوم، ومنها الفقه، ومع توسع التدوين

## صلاح المرأة أساس البنیان

أ/ فادي محمد

لعل نظرة فاحصة معمقة عبر سجلات التاريخ الحافلة بالأحداث وذكريات العطاء والمجد المشرق، ستوصلنا إلى أن للمرأة دوراً مؤثراً وعظيماً في مجريات تلك الأحداث، فقد حققت المرأة المسلمة عبر هذه النافذة منجزات كبيرة، فكانت نموذجاً مشرقاً ومجداً من نور في جميع الأدوار المناطة بها داخل وخارج الأسرة، فهي المريية الماهرة، العاملة، الفقيهة، المرشدة، المعلمة، الشاعرة، الأديبة، والطبيبة التي تخطط الجراحات النازفة المرثية وغير المرثية، وصانعة أجيال أزهرت وأثمرت غراساً وأنضجت حضارة مشرقة في العديد من المراحل والعصور.

ورغم التحديات كافة، فإن المتفانيات من النساء ما زلن يسطرن عظيم الإنجازات وأعظم معاني التضحية في المجتمع، نراهن ليل ونهار يكدحن ويكددن بكل طاقة يمتلكنها في رعاية البيت وأفراد الأسرة.

المرأة بكل اختصار رمز لا يغيب ولا يتجزأ من الحياة، فهي الأم، القلب النابض حياة في كل طريق نسله، وهي الزوجة الصابرة، والأخت الحانية، والقريبة المشاركة، والأساتذة المعلمة، والعنصر المرئي الفاعل حياة في المجتمع، مما يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع لا يمكن إغفاله أو تقليل من قيمته وخطورته.

يكاد من الصعب على فتان محترف مبدع أن يستطيع نقش مدى الصبر والعطاء والجمال اللامتناهي لعظيم دور المرأة المتفانية وتضحياتها، ولو أضفنا إلى ذلك الصبر الشامخ للمرأة في ظل التحديات التي تعصف بالأمة العربية والإسلامية لوجدنا أنفسنا أمام زهرة تنمية المجتمع، أيقونة العطاء، ميدان الحب والعطاء، روح المشاركة، أساس البنیان وقطاف الثمار، فالمرأة الصالحة في مجتمعاتنا هي الصورة الحقيقية الكلية للمجتمع الذي نسعى له، وهي المقياس الحقيقي للنظر إلى مدى التقدم والنهضة في المجتمع، فعند النظر إلى الرسالة المقدسة التي تؤدي من قبل هذه المرأة بكل معاني الصبر والأمل برغم عظيم الألم ومواجهة جميع التحديات وصولاً لتأدية المهام الكبرى المتمثلة برسالة البناء والعطاء، من هنا نستطيع أن نقطع ثمرة بناء الأمة والمجتمع بشكل حقيقي تنموي، وبذلك يتكون الجيل الصاعد الجديد، وينشأ نشأة سليمة، فالمرأة التي تدرج حقيقة وعظيم دورها، وتلتزم بواجباتها على الوجه الأمثل، تؤثر في حركة الحياة في محيطها ووطنها تأثيراً بالغاً، يدفع به إلى فضاء التقدم والرفق والريادة الحضارية النشطة. المرأة الصالحة هي الركيزة الأساسية داخل الأسرة والمجتمع، ومن دون تعظيم دور المرأة والاهتمام بها لا يمكن حدوث التنمية الفاعلة في

يمكن تقسيم المراحل التي تطور خلالها الفقه إلى سبع مراحل تشريعية، هي:

1- عصر الرسول: بدأت هذه المرحلة بنزول الرسالة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو في سن الأربعين وانتهت بوفاته بعد ثلاث وعشرين سنة تقريباً، وتنقسم إلى فترتين، هما:

-فترة التشريع في مكة التي استمرت ثلاث عشرة سنة، وكان التشريع فيها متوجهاً إلى تأسيس العقيدة وبناء شخصية المسلم فكرياً وأخلاقياً، لذا لم ينزل في مكة من الأحكام إلا القليل.

-ثم جاءت فترة التشريع في المدينة المنورة بعد الهجرة، واستمرت عشر سنين، حيث ظهرت فيها نواة الدولة والمجتمع الإسلاميين، وتوالى فيها نزول آيات التشريع والأحكام، إلى أن نزلت آخر آيات الأحكام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وهي: «الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» المائدة: 3.. كان الفقهاء من الصحابة الذين وضعوا قواعد التشريع وأصوله في هذه المرحلة يسمون بالفقهاء، لأنهم يحفظون القرآن وأحكامه وتطبيقاته، حيث يروى عن ابن مسعود أنه قال: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن».. اقتصر مصادر التشريع في هذه المرحلة بالقرآن والسنة، واجتهد فيها النبي ليدرب صحابته على الاجتهاد، كما مارسوا الاجتهاد في حياته إلا أنهم كانوا يرجعون إليه في كل شيء.

عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عندما أراد أن يبعثه إلى اليمن: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو.. قال معاذ: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله، أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد والدارمي والبيهقي.

2- عصر الخلفاء الراشدين: بدأت هذه المرحلة بوفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عام 11 للهجرة وامتدت إلى منتصف القرن الأول الهجري، وشهدت توسع الدولة الإسلامية ودخول شعوب جديدة في الإسلام وهي تحمل بقايا ثقافتها وتقاليدها، فظهرت أنماط حياة مختلفة ومسائل لم تكن معروفة في زمن النبوة، وبدأ فقهاء الصحابة بالاجتهاد لمواجهة هذا الواقع الجديد.

كان الفقهاء يبحثون أولاً في القرآن عن حكم يناسب الواقع الجديدة، فإن لم يجدوا نظراً في سنة الرسول وأفضيته، وسألوا كبار الصحابة إن كان أحدهم يعلم عن الرسول شيئاً مشابهاً، فإن لم يجدوا اجتهدوا معتمدين على قواعد الشريعة والمصالح والقياس، مع أنها لم تكن مصنفة بعد.

ظهرت في هذه المرحلة بؤادر المدرستين الرئيسيتين في الفقه، وهما مدرسة الرأي ومدرسة الحديث، وذلك نظراً لتفاوت الصحابة في اعتمادهم على الاجتهاد والرأي، فكان عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود مثلاً يتوسعان في الاجتهاد المبني على التعق في فهم النصوص ومعاني الألفاظ والمصالح، بينما كان عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص في المقابل يتورعان عن القول بالرأي ويتمسكان بالنصوص، فنشأ عن هذين الاتجاهين لاحقاً مدرستا الرأي والحديث.

3- عصر التابعين: تمتد هذه المرحلة ما بين منتصف القرن الهجري الأول وأوائل القرن الثاني، وبقيت فيها مصادر التشريع المعروفة من القرآن والسنة والإجماع والقياس إلا أن مصدراً آخر أُضيف لدى البعض وهو مذهب الصحابي، كما لم يعد الإجماع ميسوراً في عصر التابعين بسبب انقسام المسلمين إلى فرق (لظهور الخوارج والشيعة) وتوسعهم في الأمصار.

انتشرت في هذه المرحلة رواية الأحاديث المدونة، وبدأ الفقهاء أيضاً بتدوين ما خلفه الصحابة من فتاوى، كما ظهر الفقه الافتراضي لأول مرة.

ومن أهم مميزات هذه المرحلة أنها شهدت تكوّن مدرستي الرأي والحديث بناءً على البؤادر التي ظهرت

## «الصحن الطائر» ثورة في مجال الخدمات اللوجستية



على المناورة والهبوط بزوايا عمودية، بخلاف المركبات الجوية الأخرى التي تستخدم الشكل الطولي التقليدي الذي يشبه شكل الطيور. ليس هذا فحسب، بل إن هذا التصميم -إلى جانب جاذبيته البصرية- سيمكن السفن الجوية من توصيل حمولات البضائع في المناطق الجبلية والتضاريس الوعرة التي بحكم طبيعتها لا تلائم الطائرات الحالية ذات التصميم التقليدي. وهذه الإمكانية تفتح الباب لعدد لا حصر له من التطبيقات ومجالات الاستفادة، منها إطفاء الحرائق في الغابات وتوصيل الأسلحة والمؤن للجنود في المناطق الوعرة، أو توصيل المعونات والأغذية والمساعدات للشعوب المتضررة والمحرومة.

وعن تصميم هذه السفن الجوية، قالت شركة إيروزمينا إنها تتضمن غرفتين للغاز لتوفير القدرة على الرفع. وفي نموذج السفن الجوية التي تبلغ سعتها 600 طن، سيتم استخدام 620 ألف متر مكعب من الهليوم لتحقيق الطفو أو التحليق «الصفري»، بمعنى التحليق الثابت في الهواء، كما يوجد تجويف ضخم مليء بالهواء الذي يتم تسخينه حتى 200 درجة مئوية من 8 محركات طائرة مروحية، وذلك لرفع الحمولة. تعتمد الشركة تصنيع نماذج مختلفة بسعات حمولة مختلفة تتراوح ما بين 20 و600 طن، لها القدرة على قطع نحو 8 آلاف كيلومتر بسرعات تصل إلى 250 كيلومترا في الساعة.

وتخطط الشركة لبناء نسخة بحمولة 60 طناً، بعدها سيتم إجراء تقييم هندسي لأداء السفينة الجوية أثناء الطيران، من أجل الشروع في التصميمات الأخرى القادرة على رفع حمولات أكبر.

لكن هذه السفن الجوية لن تكون قاصرة على نقل البضائع، إذ تضع الشركة ضمن أهدافها المستقبلية إنشاء نسخة معدلة منها لسفر الركاب حول العالم، فيما يشبه الفنادق الفخمة الطائرة. جدير بالذكر أن شركة إيروزمينا الجوية ليست هي الوحيدة التي تعمل على تصميم مركبات جوية عملاقة، فمركبة غوغل (google) أيضاً تعمل على تطوير سفينة ضخمة.

ويوما ما في 2024م وما بعدها، سترى هذه المركبات التي تشبه الأطباق الطائرة تجوب سماوات المدن، لكنها هذه المرة لن تثير الجدل حول هويتها وحقيقتها.



إلغاء الحاجة إلى الموانئ والطرق والمطارات والمدرجات، فهذه السفن الجوية قادرة على الإقلاع عمودياً والهبوط عمودياً أو التحليق الثابت في الهواء، مع إمكانية تنزيل وتحميل الحاويات باستخدام مجموعة من البكرات الرافعة، سواء في عرض البحر أو في أي مكان على البر.

لا يقتصر الأمر على ذلك، بل يعني أيضاً ظهور إمكانية توصيل حاويات البضائع من الباب إلى الباب، دون الحاجة إلى التخزين أو التأخير بسبب عمليات التخليص الجمركي، وهو ما سيلغي تكاليف الخدمات اللوجستية والتخزينية، أو يقلصها إلى حد كبير، كما أن تكلفة تحليق السفن الجوية أقل بكثير من طائرات البضائع الحالية، بحسب التقرير ذاته.

### مزايا التصميم

تقول الشركة إنها اختارت تصميم الأطباق الطائرة للسفن الجوية لأنه يتيح قدرة أكبر

أثارت الطائرات الروسية من إيروسمينا وسائل الإعلام الأجنبية، على الرغم من أن الشركة تخطط لبدء إنتاج طريقة نقل للبضائع في عام 2024م، تمت مقارنة أحدث التقنيات لها بـ «الصحن الطائرة» نظراً لشكلها المميز والمشابه. يتوقع الخبراء أن تكون المناطيد قادرة على إحداث ثورة في الاقتصاد العالمي والتجارة، على الرغم من عدم امتلاكها لأعلى قدرة تحمل، إلا أنها تتمتع بميزة رائعة؛ فالحدثة قادرة على تنفيذ عمليات التحميل والتفريغ في أي مكان مناسب، حتى لو لم يتم تطوير البنية التحتية الأرضية بشكل كافٍ لاماكن التحميل والتفريغ. التكلفة في الوقت نفسه، ستكون التكلفة أقل بكثير من تكلفة الشحن بطائرات الشحن الحديثة، كما يقول الخبراء.. أيضاً، تقليل تكاليف الخدمات اللوجستية وخدمات التخزين. يتيح التصميم توصيل البضائع إلى المناطق الجبلية والمناطق الوعرة التي يصعب الوصول إليها.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون المناطيد متعددة الوظائف؛ فمن الممكن أن تستخدم لإطفاء الحرائق وتوصيل الأسلحة والإمدادات والأدوية والمواد الغذائية.

تعتمد الشركة إنتاج موديلات مختلفة بقدرات رفع تتراوح من 20 إلى 600 طن، في الوقت نفسه، يمكن أن يصل مدى الطيران إلى 8 آلاف كيلومتر، من المفترض أن يتم بناء منطاد بسعة حمل 60 طناً أولاً، وبعد ذلك سيتم إجراء تقييم لخصائص الرحلة.

لعمود طويلة، انتشرت قصص وحكايات رصد الأطباق الطائرة التي لطالما ألهمت خيال الكثيرين، ونشأت معها نظريات وتفسيرات تفاوتت من كونها خداعاً بصرياً، إلى أنها أسلحة حديثة متطورة تخفيها الدول الكبرى، إلى كونها بعثات استكشافية من كواكب أخرى تحوي كائنات عاقلة جاءت لتستكشف كوكب الأرض وتدرس سكانه.

### سفن الجو المستقبلية

لكن شركة «إيروزمينا» (Aerosmena) الروسية قررت استلهام تصميم الأطباق الطائرة المثيرة للجدل حتى الآن، ليكون شكل «السفن الجوية» المستقبلية التي تعتمد إطلاقها في عام 2024م.

وأشار تقرير لموقع «إنترستينغ إنجينيرنج» إلى أن من المتوقع أن تحدث تلك السفن ثورة كبيرة في الاقتصاد العالمي وعمليات التبادل التجاري ونقل الشحن والبضائع، بل إنها قد تؤدي إلى تقليص النقل البحري كوسيلة رخيصة لشحن ونقل البضائع حول العالم، ومعها ستتقلص أهمية القنوات الملاحية مثل قناة السويس وقناة بنما وغيرها.

السبب هو أن هذه السفن الجوية ستكون ضخمة جداً إلى الحد الذي يجعلها تستوعب حمولة تصل إلى 600 طن من البضائع.

ربما تبدو هذه الحمولة هزيلة بما تحمله السفن في الوقت الحالي، لكن هناك ميزة أخرى وهي أن هذه السفن الجوية ستكون قادرة على تحميل البضائع وإنزالها في أي مكان، بغض النظر عن البنية التحتية على الأرض ومدى تهيئتها لهذه العمليات.

ماذا يعني ذلك؟ يعني ذلك ببساطة



## رياضة الكابويرا الاستعراضية القتالية

هو فن قتالي برازيلي يؤدي على الآلات الموسيقية والأغاني البرازيلية التقليدية، وهو عبارة عن حركات هجومية ودفاعية محددة، تتكوّن من مواضع على الأرض وركلات وألعاب بهلوانية، وقد بدأ تاريخ الكابويرا منذ القرن السادس عشر من قِبَل المستعمرين البرتغاليين في البرازيل، وكان هناك خلاف في نشأة هذا الفن القتالي، فبينما قال البعض إنه يعود إلى أفريقيا، قال بعضهم إن بدايته كانت في البرازيل، ولكن وبحسب الدراسات المؤكّدة فإن جذوره برازيلية، ولكن من المستحيل تحديد المنطقة البرازيلية أو الوقت الذي تشكل فيه هذا الفن تحديداً.

فالكابويرا هو فن قتالي سريع يركز أساساً على القتال، والجينجا هي الحركة الأساسية في الكابويرا وهي مهمة للأغراض الدفاعية والهجومية وتعني التآرجح ذهاباً وإياباً، وهناك عدد من الحركات الأساسية الأخرى التي تقوم عليها هذه الرياضة، وكثيرها من الفنون القتالية ورياضات الدفاع عن النفس الأخرى، يُطلب من الكابويريستين؛ وهم ممارسي رياضة الكابويرا، ارتداء زيّ موحد يتكوّن من بنطال وقميص أبيضين ويحمل القميص شعار أكاديمية الكابويرا، ويتم اختيار لون حزام البنطلون بحسب مستوى الخبرة التي وصل لها الكابويرستي، فالطالب المبتدئ يحصل على حزام أخضر اللون، ويتلقّى أحزمة أخرى فيما بعد، بعد إظهار مهاراته في هذا الفن القتالي العريق.

### الحركات الأساسية لفن الكابويرا

-حركة جينجا: هذه الحركة تعني التآرجح، وهي الخطوة الأولى في فن الكابويرا ومن الحركات الأساسية للرياضة، وتوجد هذه الحركة في الكابويرا البرازيلية والكابويرا الأنغولية وفي جميع ألعاب الكابويرا عموماً، وهي عبارة عن وسيلة لنقل الجسم من حركة إلى أخرى، فلاعب الكابويرا يتآرجح من ساق إلى أخرى، ويتحرك من الأمام إلى الخلف بالتناوب مع كلا الساقين في عرض الكتفين مكوناً الشكل المثلث، ويحرك يديه وذراعيه في نفس الوقت في حركة تهدف إلى حماية أجزاء جسمه التي يسهل مهاجمتها من قِبَل الخصم.

-حركة آيو: وهي من الحركات الشائعة في الكابويرا وأساس مهم لهذا الفن، وتستخدم للتحرك حول الحلبة ومن أجل التحضير لحركات أخرى، وهي حركة شبيهة بالجملة التي يقوم بها لاعبو الجمباز، ولكنها تختلف في بعض النقاط في أنها لا تحتاج إلى نفس القوة ونفس الموضع، ففي حالة الكابويرا تتم هذه الحركة ببطء أكثر؛ لأنّ الكابويرا فن قتالي ويجب أن تكون مستعداً في حال تعرّضت لهجمات من اللاعب الآخر، فعليك ثني ذراعيك ورجليك من أجل حماية نفسك من الركلات، بالإضافة إلى ذلك عليك أن تنظر مباشرة إلى وجه خصمك بدلاً من النظر إلى الأرض.

-حركة نيغاتيفا: وهي واحدة من الحركات الأرضية العديدة لرياضة الكابويرا، ولكنها من أهم الحركات الأساسية؛ لأنها تسمح للاعب بالاستعداد للعديد من الحركات الأرضية الأخرى، تُستخدم هذه الحركة لتجنّب الهجوم عن طريق خفض جسمك من إحدى الجانبين لحماية نفسك بينما يمكنك ربط ساق الخصم بساقتك، وفي الواقع من خلال هذه الحركة فإن الكابويري يحمي جسده من جهة ووجهه من جهة أخرى، ويتم وضع ساق واحدة بطريقة ممتدة بينما يتم ثني الساق الأخرى.

-حركة الالتفاف: وتعني باللغة البرتغالية لفة، ومثل غيرها من حركات الكابويرا، تُستخدم بهدف التحرك في الحلبة، وغالباً ما يُنظر إلى هذه الحركة الانتقالية على أنها تقنية للنهوض من حركة أرضية، إذ يراقب اللاعب خصمه باستمرار، ويدور حوله مع ثني جسمه للأمام، وعند استخدامه مع حركات أخرى، ويمكنك تنفيذ هذه الحركة بالدوران 180 درجة.

### أنواع رياضة الكابويرا

تنقسم أنماط رياضة الكابويرا إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي:

-كابويرا أنغولا: وهي الشكل التقليدي والأقدم في هذه الرياضة، وتُلعّب من خلال القيام بمجموعة متنوعة من السرعات من البطيئة إلى السريعة، ويتم لعبها بشكل أقل من باقي أنواع الكابويرا، وحركة الجينجا ارتجالية في هذا النوع، ويقوم أحد اللاعبين باستدعاء الآخر للاقترب منه، ولا تُستخدم الأحزمة لتمييز مستوى الكابويري في هذا النوع من الرياضة.

-الكابويرا الإقليمية: نشأ هذا النوع في سلفادور في بداية القرن العشرين من قِبَل Mestre

### الأنغولية والإقليمية.

### مميزات رياضة الكابويرا

الكابويرا هي إحدى الأنشطة القليلة التي يمكن للرجال والنساء والأطفال المشاركة فيها، فلا يوجد تمييز بين حجم أو عمر أو قدرة اللاعب، وفيما يلي بعض أهم مزايا رياضة الكابويرا:

-تجعلك هذه الرياضة أقوى وأكثر لياقة، وتساعدك على تطوير القوة ومهارات التحمل والمرونة والتوازن وخفة الحركة.

-ساعة واحدة من الكابويرا ستجعلك تحرق 700 سعرة حرارية.

-هي رياضة اجتماعية يمكن أن تتعلّم الاحترام والتواصل مع الآخرين، في نشاط رياضي



"الكابويرا": رياضة برازيلية يعترفها مقدسون (شاهد)

اجتماعي في نفس الوقت.

-تعزيز إحساسك بالذات، فهي ليست مجرد تمارين، بل هي شكل فني يُستخدم للتعبير عن الحرية والتفرد والتعبير عن الذات.

-تعزيز ثققتك بنفسك، فالكابويرا هي تعبير عن الجسم، وهي وسيلة لغرس الشعور بالفخر والثقة بالنفس في أي شخص يمارسها، فعندما يزداد المرء ثقة في فنون الدفاع عن النفس تزداد ثقته بنفسه.

-التقليل من الإجهاد، فعندما تمارس الكابوير فإن جسمك يفرز الإندروفين الذي هو الأساس في شعورك بالرضا، وهو المسؤول عن تحسين المزاج لديك، والشعور بالإنجاز والقوة.

-الكابويرا هو الفن القتالي الوحيد الذي

يتطلب الموسيقى، ويتعلّم المتدربون فيه العزف على الآلات الموسيقية التقليدية.

-الكابويرا فن متعدد الأجيال، فيمكن لجميع أفراد الأسرة ممارسته وتجربته والشعور بمتعة التجربة وجمالها.

### مخاطر رياضة الكابويرا

تُعرف الكابويرا برياضة الرقص الخطير، فالحركات تبدو ممتعة ولكنها خطيرة في نفس الوقت، والمشاركون في هذه الرياضة يقومون بالركلات الدوّارة، والوقوف في شكل عجالات دون استخدام اليدين، وضرب أقدامهم من كل جانب، فجميع حركات هذه الرياضة مؤذية وخطيرة؛ لأنها تعتمد على الاتصال الجسدي المباشر بين الخصمين وقد تؤثر على مَن يمارسها أو تتسبب له بمشكلة صحية دائمة إذا لم يتنبه أثناء اللعب، وبسبب طبيعتها التي تنطوي على التحديّ حذرته الحكومة البرازيلية لسنوات طويلة ولم ترفع الحظر عنها حتى عام 1955م، ولكن فيما بعد اكتسبت الرياضة شعبية كبيرة وامتدت إلى الكثير من دول العالم، وبالعكس الرياضات الأخرى؛ فإن هدفك الأساسي سيكون السيطرة على اللاعب الآخر حتى لو ألحقت الضرر به.

وتستخدم الكابويرا الرّكل في العديد من حركاتها وهي من الأمور الخطيرة والتي تؤدي الأشخاص المشاركين في الرياضة، ويتم استخدام الرّكل على الساق وضربات الرأس مثل الملاكمة في بعض مراحل اللعبة مما قد يؤدي إلى إلحاق ضرر بأنف الشخص، أو التسبب له بضربة على الرأس قد تؤدي لإصابات خطيرة، أو إصابة ساقيه بضرر بسبب ركلات الساق.

-جزء من قوّة كابويرا هو القدرة على استخدام ثقل جسمك وقذفه على الخصم، والهدف من ذلك إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر بأضلاع ورأس خصمك، و «ميا لوا دي كومباسو» هي السمة المميزة للكابويرا والتي يستخدمها جميع اللاعبين، وهي ضربة قاتلة ومن الحركات صعبة التنفيذ، وفي النهاية رياضة الكابويرا من الرياضات الخطيرة والصعبة والتي قد تُلحق الضرر بممارسها ولهذا يجب الانتباه وأخذ احتياطات الأمان والسلامة.

## ذكرى الاستقلال الوطني، وجلاء الاحتلال من أرض الوطن

زيد المحبشي

يعود اهتمام الاستعمار البريطاني باليمن إلى القرن السابع عشر الميلادي عندما حاول احتلال جزيرة ميون الواقعة في مدخل باب المندب، ودافعه الموقع الاستراتيجي لليمن، وتحديدًا عدن وسقطرى وباب المندب، وتحكم اليمن في طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب، ناهيك عن الأهمية الجيوسياسية، المتبعة للاستعمار البريطاني، التحكم بمستعمراته في شرق وجنوب أفريقيا وغرب وجنوب آسيا انطلاقاً من عدن، أضف لذلك الأطماع البريطانية في الثروات التي تزخر بها بلاد اليمن.

وفي التاسع عشر من كانون الثاني/يناير 1839 تمكن الاحتلال البريطاني عملياً من وضع اللبنة الأولى لمخططاته باحتلال مدينة عدن، وعلى الرغم من المقاومة اليمنية الباسلة للغزاة، فقد تمكنت بريطانيا مع مرور السنين من تكبيل العديد من السلطنات المجاورة لعدن، باتفاقات مختلفة وتسميات عدة، هدفت من ورائها إلى إحكام القبضة على كامل المناطق الجنوبية والشرقية في اليمن، وفي 1 أبريل 1937 كبل الاستعمار الإنجليزي المحميات الشرقية ومستعمرة عدن، بعد فصلها عن بومباي وإحاقها بوزارة المستعمرات البريطانية.

التغيرات العالمية التي استجدت ما بين الحربين العالميتين وبداية انهيار النظام الاستعماري فيما بعد الحرب العالمية الثانية وظهور المنظومة الاشتراكية وتعاظم مد حركة التحرر الوطني وجلاء القواعد العسكرية البريطانية من أكثر البلدان المستعمرة؛ جعل أنظار البريطانيين ترونو إلى عدن كمركز مستقبلي، لقيادات قواتهم المسلحة المختلفة في المشرق العربي ولحماية مصالحهم في المنطقة عامة، فشرعوا بإدخال بعض التطورات التي من شأنها مواكبة هذه المتطلبات، من قبيل تشجيع نمو «برجوازية كمبرادورية» طفيلية مرتبطة بالمصالح البريطانية، وإقامة عدد من المشاريع الاقتصادية الهامشية، فشجعت زراعة القطن في أبين 1947 ولحج في 1954 وزراعة الفواكه الأوروبية، وبناء مصفاة عدن في عام 1954 وقيام شبكة واسعة من مشاريع البناء، لتلبية احتياجات القوات البريطانية في عدن، وفتح أبواب الهجرة الأجنبية إليها، ومحاربة العنصر الوطني، بغرض التهيئة لهندسة مشاريع سياسية مستقبلية للمنطقة مرتبطة بالاستعمار البريطاني، مثل: الحكم الذاتي لعدن، اتحاد الجنوب العربي، الحكومة الانتقالية.

حرصت السياسة الانجليزية في المناطق اليمنية المحتلة في طابعها العام على تمزيق الوحدة اليمنية والنسيج اليمني، وتعميق اليأس في أوساط أبناء الشعب اليمني من عودة التحام جسداهم الواحد، في وقت تجزأ



للمستعمر في الجنوب، وجعل الاتحاد قاعدة متقدمة لضرب الحركات التحررية العربية، وقمع أية انتفاضة شعبية وطنية.

1954 - 1960 معارك الرابطة ضد الاستعمار في الجنوب، واستشهاد أحد مناضليها أثناء مطاردة الإنجليز له وهو هارب إلى شمال الوطن بانقلاب سيارته في منطقة الحدود.

24 سبتمبر 1962 مسيرة كبرى في كريت، سميت بمسيرة الزحف المقدس ضد الاستعمار، وضد دمج عدن في الاتحاد الفيدرالي، وسقوط ضحايا، وفتاة عدنبة تنزل علم الإتحاد.

23 فبراير 1963 تشكيل جبهة التحرير «الأولى»، جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل، في مؤتمر المناضلي الجنوب بكل فئاتهم في صنعاء، وصدور ميثاقها ونشرة خاصة بها.

19 أغسطس 1963 الإعلان عن تشكيل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن، انقلاباً على جبهة التحرير، بتغيير الاسم دون مؤتمر، وحضور 10 أفراد فقط من حركة القوميين العرب، ويكون الاسم: الجبهة القومية لتحرير «جنوب اليمن»، بدلاً عن «الجنوب اليمني» وتكونت الجبهة من اندماج 7 فصائل سرية.

14 أكتوبر 1963 انطلاق الشرارة الأولى للثورة ضد الاستعمار البريطاني، من جبال ردفان، بقيادة عضو جبهة التحرير راجح غالب لبوزة، الذي استشهد مع مغيب شمس هذا اليوم، ومنذ اليوم الأول لانطلاق ثورة التحرير، شنت سلطات الاستعمار البريطاني حملات عسكرية غاشمة ضد قبائل ردفان، استمرت 6 أشهر، اعتمد فيها العدو على استراتيجية «الأرض المحروقة»، وخلفت كارثة إنسانية فضعة جعلت أحد أعضاء مجلس العموم البريطاني يدين تلك الأعمال اللا إنسانية.

اندلاع الثورة من ردفان هي البداية لمرحلة الكفاح المسلح، الذي استمر ملتهاً طيلة أربع سنوات كاملة (1963 - 1967) إلى أن انتهى باستقلال الشطر الجنوبي من اليمن في 30 نوفمبر 1967، وفي الثمانية الأشهر الأولى من عام 1964، اضطرت بريطانيا إلى القيام بعمليات حربية كبيرة ضد الثوار، عُرفت بعضها في الوثائق البريطانية بعمليات «تكراركر» و«رستم» و«ردفورس»، وكانت تلك المعارك بالفعل أكبر معارك بريطانيا خلال حرب التحرير، فقد اشترك فيها آلاف الجنود واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، كما أن الصحافة البريطانية أصبحت تسمي ثوار ردفان بـ«الذئاب الأحمر».

10 ديسمبر 1963 عضو الحركة العمالية بعدن «خليفة عبدالله حسن خليفة» يلقي قبلة في مطار عدن تصيب المندوب السامي البريطاني «كيندي تريفيسكس»، وتقتل نائبه «جورج هندرسن» وتجرح 53 من كبار موظفي الإنجليز، فيقص بذلك شريط الكفاح المسلح في عدن، وكانت هذه

الجنوبية والشرقية مجرد صدى واجتراح مروج لآثار تلك الحقبة المظلمة من تاريخ اليمن.

وسنكتفي في هذا التقرير بإيجاز أهم المحطات التاريخية لتفاعلات ومخاضات الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني وما رافقه من تباينات في أوساط رفاق النضال والكفاح المسلح: 1832م احتل البريطانيون ميناء عدن، نظراً لموقعه المهم بالقرب من خليج عدن، وأنشأه كمستعمرة بريطانية.

19 يناير 1839م سيطر البريطانيون على مدينة عدن، حيث قامت شركة الهند الشرقية بإرسال مشاة البحرية الملكية إلى شواطئ المدينة، وكانت تحكم كجزء من الهند البريطانية إلى سنة 1937م عندما أصبحت مستعمرة بحد ذاتها تابعة للتاج البريطاني.

25 أبريل 1958 اضطرابات عامة في عدن، من أهم أسبابها الغلاء وتدفق الهجرة الأجنبية إلى عدن بتشجيع من الاستعمار البريطاني.

11 فبراير 1959 إعلان بريطانيا رسمياً عن قيام اتحاد إمارات الجنوب العربي، ضم في البداية 6 إمارات من إمارات محميات عدن البالغ عددها 20 إمارة مع تخلف سلطنة لحج، وهي مجموعة من القبائل المتنافرة والمتناحرة، وكان هدف الاستعمار البريطاني من هذه الخطوة تصفية قضية تحرير جنوب اليمن، وإبقاء عدن قاعدة عسكرية استراتيجية لبريطانيا، واستغلال الاتحاد لتهديد شمال اليمن، والضغط على السلطات الجنوبية للحصول على المزيد من التنازلات

والقرار الأول في حالة الطوارئ، ومجلس رؤساء يضم رؤساء البلاد الداخلية في الاتحاد، ومجلس تنفيذي وآخر تشريعي، وفي 19 شباط/فبراير 1959 أعلن رسمياً عن قيام اتحاد إمارات الجنوب العربي. حدث إعلان دولة الجنوب العربي المزيّف والمجافي للحقائق التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية، لم يشذ عن مخطط تدجين الهوية الوطنية، لصالح الهوية المحلية المصطنعة، وتعميق الهوة بين علاقات أبناء هذه المناطق وهويتهم الوطنية الأم، وتعميق النزعة الانفصالية التي وجدت في الجمعية العدنية ورابطة أبناء الجنوب العربي زالتها المنشودة على أمل الحلول مكان الاستعمار بعد رحيله لتنفيذ مخططاته.

والحقيقة أن الاستعمار وجد حينها أن قوة وجوده واستمراره ومقومات أمانه متوقفة على تجزئة المجتمع اليمني وإغراقه في الخلافات والصراعات البينية، لأنها ستبقى إذا أُصْطِر للرحيل، وذلك ما نجد دلالاته في قراءة «انجرامز» لمستقبل اليمن بعد زوال الوجود المصري والبريطاني: «سيبقى اليمن على عادته القديمة في الانقسام، لأن طبيعة الأثرة والفردية عند العرب كفيّة بذلك، ولأن لهفتهم للفوز بالمغانم المادية».

وهو ما بدا واضحاً في تباين وجهات نظر رفاق الكفاح المسلح واختلاف صفوفهم ووصولهم إلى مرحلة الصدام الدامي في أكثر من مرة، خلال مرحلة النضال لنيل الحرية والاستقلال، وما بعد نيل الحرية والاستقلال للأسف الشديد، كما أن ما نراه اليوم بالمحافظات

فيه اليمن إلى ثلاثة أجزاء هي الانجليز والأدارسة والإمامة؛ في حين كانت عناوين السياسة الاستعمارية واحدة في معانيها ومبانيها منذ عام 1839 بدءاً بسياسة «فرق تسد» ومروراً بسياسة معاهدات واتفاقيات الحماية وانتهاءً بسياسة التقدم نحو الأمم وإعمال نظام الانتداب والاستشارة، تبعاً لمقتضيات التجزئة ومتطلبات كبح جماح نمو الوعي الوطني الواصلة ذروتها في 1959 بإنشاء اتحاد الجنوب العربي، بدعم وتواطؤ رابطة أبناء الجنوب والجمعية العدنية، أملاً في تمديد سيطرة الاستعمار السياسية والعسكرية على المنطقة أكبر مدة ممكنة.

وتكمن خطورة ذلك في توجه الاستعمار منذ بداية عام 1934 إلى سلخ هوية الأجزاء الجنوبية والشرقية من اليمن، عن هويتها التاريخية والجغرافية، عبر تغليب الثقافات والهويات المحلية وتغذية النزعات الانفصالية وتعميق هوة الخلافات والصراعات البينية، لضمان طمس الثقافة والهوية الوطنية اليمنية وتكبيل وواد أي هبة شعبية تحريرية.

ومع إطلالة العام 1952 بدأ الانجليز بترجمة سياستهم الجديدة عبر الترويج لإقامة كيانات إتحاديين فيدراليين حسب التقسيم الإداري في الإمارات ومستعمرة عدن وتوحيدها في دولة جديدة تسمى «دولة الجنوب العربي الاتحادية»، على أن تبقى مستعمرة عدن خارج الاتحاد، وفي 1954 قدموا وجهة نظرهم بشأن الاتحاد الفيدرالي وإدارته، على أن تتكون من المندوب السامي، وتكون له رئاسة الاتحاد والعلاقات الخارجية

العملية الفدائية، هي البداية لانتقال الكفاح المسلح من الريف إلى المدينة. 4 يوليو 1964 تشكيل جبهة تحرير الجنوب اليمني، بعد حوار مستفيض بمقر الجامعة العربية بالقاهرة، وإعلانها الكفاح المسلح وبدء عملياتها، وكان قيامها نتيجة قناعة توصلت إليها أطراف تمثل الجبهة القومية وأطراف تمثل منظمة التحرير وكان يرأس منظمة التحرير حينها عبدالله الأصبغ.

أغسطس 1964 أول عملية إطلاق رصاص للجبهة القومية في عدن. 22 - 25 يوليو 1965 انعقاد المؤتمر الأول للجبهة القومية، تم فيه إقرار الميثاق الوطني للجبهة.

سبتمبر 1965 فشل الجبهة القومية في عملية «حافون» بالمعلا، وتوقفها عن النشاط، بينما تواصل جبهة التحرير عملياتها العسكرية.

2 أكتوبر 1965 إعلان بريطانيا عزمها البقاء في عدن حتى عام 1967، وانتفاضة شعبية عنيفة ضدها بعد، تسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة. 13 يناير 1966 إعلان قيام جبهة تحرير الجنوب اليمني «الثانية»، نتيجة اندماج بين منظمة تحرير الجنوب المحتل والجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني، بموجب اتفاق، تم التوقيع عليه في تعز تحت رعاية الحكومة المصرية، إلا أن الجبهة القومية عادت وأعلنت انفصالها عن جبهة التحرير، والقوميين يرفضون التوحيد والتوقف عن الكفاح المسلح والعمليات «المتوقفة أصلاً» بعد عملية «حافون»، لتعود من جديد إلى العمل السياسي والكفاح المسلح بمفردها تحت اسمها السابق الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني في نوفمبر 1966.

14 فبراير 1966 الجبهة القومية تقص شريط الاغتيالات السياسية، باغتيال الزعيم العمالي بعدن «علي حسين القاضي».

22 فبراير 1966 الخارجية البريطانية تصدر الكتاب الأبيض، الذي أعلن رسمياً عن قرار بريطانيا القاضي بمنح عدن والمحميات الجنوبية والشرقية الاستقلال مطلع 1968.

13 مايو 1966 حكومة اتحاد الجنوب العربي، تعلن اعترافها بقرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1965 أكدت فيه حق الشعب اليمني في الجنوب في تقرير مصيره.

مايو 1966 مؤتمر جبهة، بعد الدمج بين الجبهة القومية وجبهة التحرير مباشرة، انسحبت مجاميع من الجيش الوطني التابع للجبهة القومية في كل من الضالع ورفدان والشعب والحواشب والصبحة والواحد ويافع، وانضمت إلى جبهة التحرير، وبدأت هذه المجاميع تنتقد أساليب بعض قادة الجبهة القومية وتصرفاتهم.

يوليو 1966 تشكيل التنظيم الشعبي للقوى الثورية، من المنتفضين على الجبهة القومية، ومن قطاعات شعبية واسعة، بأسلوب تعبئة عامة مفتوحة وبدء عملياتها.

8 أغسطس 1966 اتفاقية الإسكندرية نتيجة الصراع بين بعض أطراف الجبهة القومية في داخل جبهة التحرير وخارجها، وك محاولة لتجسيد

اللقاء بين الأطراف الوطنية الممثلة في الجبهة القومية وجبهة التحرير، واقتضى الاتفاق إنهاء انفصال الجبهة القومية وإعادة الوحدة وتوقيع قاداتها على ذلك. 14 أكتوبر 1966 انقلاب الجبهة القومية على اتفاق الإسكندرية.

نوفمبر 1966 المؤتمر الثالث للجبهة القومية وإعلان الانفصال من جديد في قرية «حُمر» في إب وتأكيد مواصلة الكفاح المسلح، ومن أهم قراراته انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير، وإعادة تنظيم الجبهة القومية كتنظيم منفصل، ورفض اتفاقية الإسكندرية.

يناير 1967 مسيرة جماهيرية للجبهة القومية بنعوش ملفوفة بالأعلام البريطانية.

فبراير 1967 فدائيو حرب التحرير ينفذون عدة عمليات ضد مواقع وتجمعات الاحتلال في الشيخ عثمان وظهور أهم شخصية في الجبهة القومية في مؤتمر صحفي علني في أبين دون تعرض قوات الاحتلال له ومظاهرات عارمة في عدن، في 11 فبراير للمطالبة بمقاطعة الاحتفالات بالذكرى الثانية لقيام اتحاد الجنوب العربي الموالي للاحتلال، وتجددت المظاهرات الشعبية

## اندلاع الثورة من ردفان هي البداية لمرحلة الكفاح المسلح، الذي استمر ملتهاً طيلة أربع سنوات كاملة (1963 - 1967)

المعادية للاحتلال بعدن في 15 فبراير، حاملة على الأكتاف جنازة رمزية للشهيد محبوب علي غالب «عبود»، أحد شهداء انتفاضة الشيخ عثمان، كما حفل شهر فبراير بسلسلة من الاغتيالات السياسية في أوساط الفصائل الجنوبية المناهضة للعدوان، وسط اتهامات متبادلة بين منظمة التحرير والجبهة القومية والرابطة الجنوبية.

1 مارس 1967 إطلاق قوات الاحتلال النار على المتظاهرين بعدن، انتقاماً لمقتل امرأة بريطانية بسبب انفجار قبلة.

8 مارس 1967 إصدار الجامعة العربية قراراً تشجب فيه التواجد البريطاني في جنوب اليمن.

2 أبريل 1967 إضراب عام شل كافة أجهزة العمل في مدينة عدن، دعت إليه الجبهة القومية وجبهة التحرير في وقت واحد.

3 أبريل 1967 فدائيو حرب التحرير ينفذون عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد مواقع وتجمعات المستعمر البريطاني في مدينة الشيخ عثمان بعدن، كبدوا خلالها القوات الاستعمارية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وسقط خلالها عدد من الشهداء في صفوف الفدائيين.

مايو - يونيو 1967 محادثات الوحدة الوطنية «الأولى» بين الجبهة

القومية وجبهة التحرير بالقاهرة، ركزت على إعادة تشكيل الجبهة المتحدة الوطنية، على أساس جهوي، أي أن أداة الثورة تظل جبهة التحرير، وتوحد قيادة الجبهتين، وتظل كل جبهة محتفظة بتنظيمها الخاص، وتوزيع نسب التمثيل بالقيادة بواقع الثلثين لجبهة التحرير والثلث للجبهة القومية.

وتبعها جولة ثانية من المحادثات استجابة لنداء علماء الدين والشعب

## حرصت السياسة الانجليزية في المناطق اليمينية المحتلة في طابعها العام على تمزيق الوحدة اليمينية والنسيج الاجتماعي، وتعميق اليأس في أوساط أبناء الشعب اليمني

وعدد من الشخصيات الوطنية، المطالبة بانهاء الاقتتال الأهلي بين الجبهتين، وضرورة توحيد القوى الوطنية، كون المستفيد الوحيد من الشقاق بينهما هو الاستعمار.

يونيو 1967 نكبة العرب في حرب حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني، وكتيبتان من جيش التحرير من أبناء عدن والجنوب تستشهدان بالكامل في سيناء.

20 يونيو 1967 تمكن الفدائيون من السيطرة على مدينة كريتر لمدة أسبوعين.

21 يونيو 1967 ثوار الجبهة القومية يسيطرون على عاصمة إمارة الضالع ومعهم آلاف المواطنين الذين دخلوها في مسيرة حافلة يتقدمهم «علي أحمد ناصر عنتر».

يوليو 1967 انقلاب الجبهة القومية من جديد على الجبهة الوطنية المتحدة. يوليو 1967 التنظيم الشعبي وجبهة التحرير يقصفون مواقع الجبهة القومية في دار سعد ويخرجونها منها.

أغسطس 1967 تاهب الجبهة القومية والإنجليز والجيش الموالي لتصفية فدائيي التنظيم الشعبي وجبهة التحرير.

12 أغسطس 1967 الجبهة القومية تسيطر على مشيخة المفلحي، بعد أن زحفت عليها، بمظاهرة كبيرة شارك فيها أبناء القرى والمناطق المحيطة بالمشيخة، وتوالى بعد ذلك سقوط السلطنات والمشيخات بيد الجبهة.

17 سبتمبر 1967 الجبهة القومية تسيطر على السلطنة القعيطية، التي كانت تسيطر على ساحل حضرموت وبعض مناطق وادي حضرموت.

سبتمبر 1967 آخر اتفاق مع الجبهة الوطنية المتحدة من قبل القوميين.

28 سبتمبر 1967 تأسيس إذاعة المكلا، التي انطلقت باسم «صوت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل».

2 أكتوبر 1967 سيطرة الجبهة القومية على السلطنة الكثيرة، التي كانت تسيطر على مناطق حضرموت الداخل.

2 نوفمبر 1967 انقلاب القوميين «الجبهة القومية» على الاتفاق وتفجيرها الاقتتال، فيما اعتبر حرباً أهلية.

5 نوفمبر 1967 قيادة الجيش الاتحادي في الجنوب المحتل تعلن وقوفها إلى جانب الثورة ودعمها للجبهة القومية، بعد أن باتت غالبية المناطق تحت سيطرة الجبهة.

7 نوفمبر 1967 انسحاب جزء كبير من الفدائيين إلى شمال اليمن تحت تهديد الطائرات البريطانية ووقوع 7 آلاف يمني في الأسر في معتقلات عشوائية بعدن وأبين.

14 نوفمبر 1967 وزير الخارجية البريطاني «جورج براون» يعلن أن بلاده على استعداد تام لمنح الاستقلال لجنوب اليمن في 30 نوفمبر 1967 وليس في 9 يناير 1968، كما كان مخططاً له سابقاً.

21 - 22 نوفمبر 1967 بدء المفاوضات في جنيف بين وفد الجبهة القومية ووفد الحكومة البريطانية من أجل نيل الاستقلال، وانسحاب القوات البريطانية من الجنوب، وجرى في ختام المفاوضات توقيع اتفاقية الاستقلال بين وفد الجبهة القومية برئاسة قحطان محمد الشعبي، ووفد المملكة المتحدة البريطانية برئاسة اللورد شاكلتون وممن

## الاستعمار رأى أن قوة وجوده واستمراره ومقومات أمانه متوقفة على تجزئة المجتمع اليمني وإغراقه في الخلافات والصراعات البينية، لأنها ستبقى إذا أُضطر للرحيل تؤهله للعودة «واهمًا»

حضر هذه المفاوضات من القوميين العرب نايف حواتمه كمرآب غير معلن.

26 نوفمبر 1967 بدء انسحاب القوات البريطانية من عدن، ومغادرة الحاكم البريطاني «هامفري تريفيان».

29 نوفمبر 1967 جلاء آخر جندي بريطاني من مدينة عدن، وتوقيع بريطانيا والجبهة القومية إتفاقا، وافقت بموجبه بريطانيا على استقلال الجنوب بشكل مؤقت، على أن تستكمل

المفاوضات حول الاستقلال النهائي في ديسمبر 1968 بين الحكومة البريطانية والحكومة الجديدة للجمهورية الشعبية للجنوب اليمني.

30 نوفمبر 1967 إعلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بعد احتلال بريطاني دام 129 عاماً، وأصبحت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل إبان حرب التحرير تتولى مسؤولية الحكم، وصدر

قرار القيادة العامة للجبهة القومية بتعيين قحطان محمد الشعبي أمين عام الجبهة، رئيساً لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لمدة سنتين، وإعلان تقسيم سياسي وإداري جديد للمحافظات الشمالية والشرقية، يضم 6 محافظات و30 مديرية، وكان الاستعمار البريطاني قد عمل على تقسيم الجنوب إلى 21 إمارة وسلطنة ومشيخة، بالإضافة

إلى مستعمرة محمية عدن، لكل منها كيانها السياسي والإداري وحدودها وعلمها وجواز سفرها وجهازها الأمني، والمرتبطة في الأخير بالمندوب السامي البريطاني في عدن.

عوامل عديدة ساعدت على تعجيل خروج الاستعمار في نهاية نوفمبر من عام 1967 بعد أربع سنوات من الكفاح المسلح المتدرج من السرية إلى العلنية، وما تخلله من تباينات بين فصائل الكفاح المسلح، دفعتها إلى التصادم والاقتتال أكثر من مرة، والالتقاء عن العدو الأكبر المتمثل في الاستعمار البريطاني، ليكون العام 1967

فاتح خير لتكتل القوى الوطنية بقيادة الجبهة القومية، وخصوصاً بعد مؤتمر حُمر الثالث، وبعد قرار الجبهة القومية الانسلاخ عن جبهة التحرير والعمل بشكل مستقل، ما ساعدها على الارتقاء بالعمل الفدائي إلى مستوى المجابهة اليومية المباشرة مع قوات الاحتلال

في عدن، اعتباراً من مطلع 1967 مروراً ببعثة الأمم المتحدة في أوائل أبريل 1967 وتحرير كريتر لمدة 15 يوماً في 20 يونيو 1967 وإقامة سلطة الجبهة القومية في الأرياف ومحاصرة مدينة عدن وتحريرها نهائياً وانتزاع الاستقلال

والحرية في 30 نوفمبر 1967، وما كان لهم ذلك، لولا توافر عدة عوامل ساعدت في تطور ونجاح العمل الفدائي بعدن، أهمها بحسب الأستاذ المناضل محمد سعيد عبدالله «محسن»:

1 - توجيه الضربات القوية للعلاء والأجانب من الهنود والصوماليين، الذين كانوا يلعبون دوراً كبيراً في مراقبة ومتابعة الفدائيين، ورصد تحركات المشكوك فيهم، ورفعها إلى الاستخبارات البريطانية.

2 - وقوف الشعب إلى جانب الثورة بمدينة عدن.

3 - السلوك والأخلاق الجيدين اللذين كان يتحلى بهما الثوار في علاقاتهم وتعاملهم مع المواطنين.

4 - العلاقة الرفاقية الحميمة بين رفاق النضال، والثقة الكاملة وعدم التفكير إلا بنجاح مهماتهم، وحفاظهم على بعضهم.

### المصادر:

- 1 - سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1839 - 1967، دار العودة - بيروت، الطبعة الثانية 1988
- 2 - محمد سعيد عبدالله «محسن»، عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، دار بن خلدون / بيروت، الطبعة الثانية 1989
- 3 - مركز البحوث والمعلومات، اليمن في 100 عام، وكالة الأنباء اليمنية، الطبعة الأولى 2000
- 4 - عادل رضا، ثورة الجنوب - تجربة النضال وقضايا المستقبل
- 5 - زيد يحيى المحبشي، الوحدة اليمنية القلب ينبض جنوباً، قراءات، وكالة سبأ، أغسطس 2009
- 6 - الجمهورية، ملحق خاص، 26 سبتمبر 2009
- 7 - الجمهورية، ملحق خاص عن ثورة 14 أكتوبر، 14 أكتوبر 2010.

## رثاء موحد اليمن وباني نهضته، ورفاق دربه

كياناتنا في الداخل والخارج، لتتوحد جبهة المؤتمر في كيان واحد وقيادة موحدة وأفكار لا تقبل المداهنة والارتهاان.. من هنا ومن هذا المفترق المفزع نقول:

إن هذا المؤتمر الذي لم نتوحد على تأيين رئيسه وأمينه؛ هو ملك اليمنيين جميعهم، وملك للتاريخ، وليس تركة الرجل المريض لتتقاسمه القوى المتصارعة؛ لأن الشعب اليمني هو من شيد مداميكه بالكفاح المرير المضني تحت قيادة الشهيد الراحل الزعيم علي عبدالله صالح، والشعب اليمني ليس مستعداً أن يتخلى عنه تحت ضغط لحظة عاطفية تروج لها العقليات المحبطة لاستحقاقات لا مكان لها في التراث الفكري والتنظيمي للمؤتمر الشعبي العام، ولا مجال معها للطموحات الكسيحة، فالزعامة هي كالنبوة يصطفي لها الله من يشاء من خلقه.

فالشعب هو المالك الحصري المطلق لإنجازاته وانجازات قادته وعظمائه في مختلف مجالات الحياة والمنعطفات النضالية.

لقد كان الشهيد الزعيم يدرك تماماً أن تولي قيادة بلاد أنهكتها الصراعات وشحة الموارد؛ لا تعني ارتداء بدلة أنيقة وربطة عنق ثمينة؛ بل هي ابتكار عبقري لسياسات تستوعب متطلبات الشعب وتواكب تطورات التاريخ وتراعي المزاج الشعبي؛ لذلك كان قائداً لا ينالم ولا يدع أحداً ينالم.

في بلادنا الموحدة اليوم، تحدد القلوب إلى يد تحمل روح السلام والطمأنينة وتؤمن بالحوار والمحبة وتدعو إلى صباحات جديدة خالية من الموت والدمار.

فلتكن ذكرى قائدنا الشهيد الخالد / علي عبدالله صالح والشهيد عارف الزوكا رحمهما الله، محطة تستنهض هذه الآمال الكبيرة والأهداف الوطنية العميقة واليمن التي كانت حاضرة ملئ قلبه وعينه.

السلام للقائد الشهيد في إغفاءة روحه وطمأنينته؛ ولكل شهداء الوطن في جناتهم وخولدهم؛ السلام لنوارس المؤتمر في مراتهم ومنافهم و زنازتهم وأصقاع غربتهم؛ السلام لكل أبناء اليمن العظيم في صبرهم وصلواتهم وميادين جهادهم.. السلام عليكم ورحمة الله.



### الذكرى الخامسة لانتفاضة الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م الثورة مستمرة

بعض مراحل حياته، لم يكن بالقائد الذي تفتت عزائمه ولا يهون كبريائه فيتخاذل عن نصرة أهله ووطنه. أشرفت من جوانبه أحلام وطن آمن بالحرية والكرامة، فدافع عنها، واستبسل من أجلها، وتفتحت طموحاته على حلم الوحدة اليمنية، التي عمل على تحقيقها وسيج احداقها وانتصر لها، رغم كل ما اعترضته من صعوبات ومؤامرات.

لا نستعرض سيرة نبي لم يخطئ، لكننا نستلهم سفير قائد لم يأل جهداً ولا ادخر وسعاً، وكبا حين ضاقت به الخيارات، وأي جواد لا يكبو؟! غير أن ما يتعين علينا أن نكون اليوم، هو مزيداً من التلاحم، ومزيداً من الثبات والإخلاص لجمهورية أشرفت أهدافها في الـ 26 من سبتمبر 1962م، وتشربنا مبادئها وتفتتت عليها أعمارنا وأحلام أجيالنا، يتعين علينا اليوم أن تتداعى

فيها الحسرة والألم في موقع رثاء رجل بأمة.. رجل أحيأ شعبه حين انحاز إليه، وعمل ليل نهار لخدمة قضايا أمته التي تأمر عليها القريب والبعيد، في زمن التبعية والهوان والردة عن المبادئ الناصعة والمعاني الجميلة.. تفتحت أمامه كل سبل النجاة، لكنه رفض أن يغادر معركته الأخيرة.

أشرفت له كل الأبواب كي يلوذ بالفرار، لكنه لم يترك الحصان وحيداً، ولم يترك صنعاء دون ثورة.. دعونا نقول أن الرجل أيقظ فينا روح السلام، حين ظل مع الحوار وانتصر له رغم خذلان الأصدقاء قبل الرفاق.

ودفع ثمن هذا الثبات روحه التي استرخصها حين وجفت القلوب وارتعدت الفرائص وتزلزلت الأرض من تحت قدميه وثلة من رفاقه الأوفياء وفي طليعتهم الشهيد الفذ/ عارف عوض الزوكا.. عرفته عن قرب، وعاصرت

في آخر جولاتك وانتصارات رمحك.. مثلك لا يغيب وقد توثبت حكمتك ورؤاك في أجيال المؤتمر وأنصاره ومحبيه.

نحن لا نرتبك في عام الغياب «الخامس»، لكننا نستلهم حضورك الخالد في نفوسنا، ثابتاً كالسيف، خالداً كالبحر، راسخاً كالحقيقة.. يتسألون عن زمن الرئيس الصالح، فنقول لهم هو ميقات الثبات على المبادئ، وأيقونة التمسك بالأهداف، ورمزية الثورة والجمهورية التي دافع عنها حتى آخر طلقة من بندقيته.

خليق بنا في ذكره، ألا نمعن في الرثاء ونوغل في الحزن، فتتعدد الفصائل، وتتفرع الأجنحة ويتشظى بنيان هذا المؤتمر الذي كان وما يزال صمام أمان وحائط صد ضد خفافيش الليل وطيور الظلام. نقف اليوم بمشاعر عميقة تشتعل

تقديرًا للكلمات الرثائية البليغة النابعة من القلب لأستاذنا المناضل اللواء/ حمود الصوفي، نعيد نشر ما نشره من درر، «بتصرف زمني فقط»:

الحمد لله القائل (وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) والصلاة والسلام على من لا نبي بعده: محمد ابن عبد الله الصادق الأمين.. مر«نصف عقد» منذ اغمدت الفاجعة خنجرها المسموم في خاصرة الوطن اليمني الحزين وشعبه المعذب المقهور.. «نصف عقد» مختلف عن سواه.

يستدير فيه «الزمان»، وينبخ الوقت أيامه وساعاته ويظل الثابت لا جدال فيه، إننا فقدنا بطلاً شجاعاً وزعيماً جسوراً، ورجلاً استحق بكل جدارة أن نقف اليوم له وقفه أجلال واكبار وتقدير، هو القائد الزعيم الشهيد /علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية الموحدة، والقائد المؤسس للمؤتمر الشعبي العام.. ورفيقه الخالد الأمين العام عارف عوض الزوكا رحمهما الله..

أيها الموت ته علينا وفاخر لم يطمس سهمك اللثيم الغادر أنت لم تطوه صغيراً ولكن قد تداعت في مقتلته المفاجر أنت لم تطوه جباناً ولكن قد تهادي إليك نشوان ظافر مثل فارسٍ ترجل عن جواده، بعد طول ثبات، وكان يقيناً عليه أن يغمد سيفه ويسترد أنفاسه.. تركناه وحيداً في آخر صلواته؛ واقفاً مثل شموخه وكبريائه؛ باذلاً روحه قبل جنوده ورجاله.

يمضي الزمان ولا يزال مسجى في صنعاء التي أحبتة وأحبها، وكان الفارس يأبى أن يترك سيفه وحصانه ومضمار فروسيته.. أيها الرئيس الصالح، سلام الله عليك.

سلام العيون التي استيقظت في صباحاتك المليئة بالحلم وبالنشد، وتأبى اليوم أن تغفو على غيابك المذهل وانطفاء روحك التي ترفض أن تموت.. سلام الرجال الأتقياء الذين مازالوا ينتظرونك في صهيلك الباذخ، وزئيرك الرابض في حناجرنا.. سلام الوطن المتدثر بغيبوبة الوجع الفادح



## الـ 30 من نوفمبر جسر العبور للتحرر والاستقلال والوحدة

أ/ مطيع سعيد المخلافي

وهنا يجب على الجميع أن يعلموا أن اليمن وطن طارد لكل من تسول له نفسه احتلاله أو احتلال جزء من أجزائه، أو في مس كرامة وحرية شعبه، وأن يعلموا أنه وكما دون التاريخ في السابق أروع الملاحم البطولية في ثورتي سبتمبر وأكتوبر، وفي إجلاء آخر جندي بريطاني، وإعلان الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر.

فإنه ما يزال مفتوح، وعلى أتم استعداد ليطرد أعظم الملاحم المطلوبة في الحاضر ضد كل من تسول له نفسه في تدنيس الأراضي اليمنية أو في المساس بكرامة الشعب اليمني، وعلى استعداد لدفن كل المخططات والأطماع العدوانية، وفي مقدمتهم الإيرانية وغيرها من الأطماع والمخططات الخارجية التي تستهدف اليمن وحضارته وشعبه ومقدراته.

بعد أن نجحت ثورة الـ 26 سبتمبر في التحرر من الاستبداد الإمامي في شمال الوطن؛ نجحت ثورة الـ 14 أكتوبر في التحرر من الاستعمار البريطاني في جنوبه؛ وتويجًا للثورتين المباركتين واستكمالاً لتحقيق الهدف الأول من أهداف الثورة السبتمبرية جاء يوم الـ 30 من نوفمبر، ومثل جسر عبور للتحرر والاستقلال والانطلاق للوحدة اليمنية المباركة.

ولم يأت هذا اليوم إلا كنمرة ثمينة لكفاح ونضال وتضحيات الأحرار من أبناء الوطن الذين بذلوا لأجله دمايمهم الزكية ورفضوا الاستسلام لطغيان المستعمر وظلمه، وأبوا إلا أن يقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله ومن أجل بلادهم وعرضهم وكرامتهم، ومن أجل أن ينعم وطنهم بالحرية والاستقلال؛ فبعد 129 عام من الاحتلال البريطاني تم طرد آخر جندي من جنوده في الـ 29 من نوفمبر، وإعلان الاستقلال في الـ 30 من نوفمبر 1967م.

## ذكرى الجلاء ودروسها المتجددة

أول الدروس أن الجلاء النهائي للمستعمر البريطاني لم يكن حدثاً منقطعاً عما سواه من أحداث تلك الفترة، لكنه مثل نتيجة لمرحلة طويلة من النضال والكفاح شملت اليمن بشطريه يومئذ، ولم يكن اليمنيون من مختلف جهات الوطن ومخالفه يومها بعيدين عن أجدديات هذا النضال الممتد ما بين عدن وتعز والضالع وأبين وصنعاء، بل كانوا محركيه وسادته وحماته.

الجلاء هو النتيجة الحتمية للصبر وتكرار المحاولة وهزيمة البأس قبل هزيمة العدو، وذلك هو جوهر النصر في كل معركة وطنية، فالنصر قرين الصبر، ولو أن المناضلين بأسوا يوماً أو استسلموا حين واجهتهم المصاعب لما كانوا وصلوا لهذا اليوم الأغر، ولعل أهم هذه المصاعب فارق التسليح والتجهيز والإعداد، وفقدان الرفاق في ميادين المعركة والخيانات الداخلية والخذلان المر وجهل الشعب بحقوقه وقدراته.

من دروس الجلاء أن الشعوب حين تطلب حريتها لا يستطيع كائنًا من كان إيقافها، ولا تتنازل عن مطالبها، وخاصة حين تصبح المسألة متعلقة بسيادتها على أرضها، وأن المستعمر مهما استمر أو ناور أو تذر تحت أي عنوان خادع؛ فإن للأرض أهلاً سيجعلون رحيله منها حقيقة مؤلمة، وسيقدمون أرواحهم لأجل ذلك، وهذا ما حصل مع اليمنيين في الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م، إذ تحول البسطاء الذين كانوا يبحثون عن لقمة العيش في ميناء هذه المدينة إلى أسوداً حين دعاهم داعي النضال، وأذاقوا المستعمر مرارة الكأس وشدة البأس، وكانت النتيجة الحتمية إعلان الاستقلال التام، ورحيل آخر جندي بريطاني لتشكل السنوات الأربع بين الحداثين مدرسة

## الرئيس صالح الفارس الشجاع

الرئيس صالح كان بطلاً شجاعاً وخير دليل على شجاعته مواجعتة لمليشيات الحوثي في قلب صنعاء، كان وحيداً لكنه أشجع القيادات اليمنية وفارسها، نال الشهادة داخل منزله وفي العاصمة صنعاء برغم توفر عشرات الطرق للهروب أو حتى للاستسلام لكنه اختار أن يكون شهيداً مجيداً؛ كان الرئيس صالح عربياً وقومياً وصاحب مجد ومواقف شامخة ومشرفة وشجاعة، فالرئيس صالح بطلاً يمنياً حميرياً سبئياً لا غبار عليه.

ففي جميع المحافل الدولية تتهاذى اليمن من خلفه هيبة ووقار مع كل تجمع عربي أو دولي يكون صالح حاضراً فيه؛ نعم قد لا يكون الأفضل من ناحية التنمية، وربما أمور أخرى قد يراها البعض ويخالفه بها، لكن في أيامه كانت اليمن دولة ذات سيادة وقرار ولها احترامها وثقلها في جميع المحافل الدولية.

رحل الرئيس صالح ومعه رحلت السيادة والكرامة، لم يتبق لنا كيميئين إلا ماضي مضى وارتحل ولن يعود حتى اللحظة، عجزت نساء اليمن حتى يومنا هذا أن تأتينا برجل يشبه صالح الزعيم العربي القومي.

في عهده كنا نذهب إلى المراكز الثقافية الروسية والمصرية ونتعلم ونشاهد الأفلام الثقافية ولم نكن نهتم بمسميات الأحزاب السياسية التي تدير هذه المراكز ولنا كامل الحرية في زيارتها عندما نشاء دون ضغط أو خوف من أحد.

كنا نتجول ليلاً في شوارعنا ونجلس في المقاهي نشرب العصائر

## رحيل المقالح

### أعظم رجالات اليمن فكراً وأدباً ونضالاً



د/ طه حسين الهمداني

تلقينا ببالح الحزن نبأ وفاة الأستاذ والمناضل السبتمبري الكبير الدكتور الوالد عبدالعزيز صالح المقالح، قدوتنا الذي تتلمذ علي يديه الآلاف من الدارسين والباحثين والمهتمين بالعلوم والمعرفة في اليمن، والمربي الذي حمل على عاتقه أجيالاً من النشء والشباب وحملة الدراسات العليا.

برحيل الدكتور عبدالعزيز انطفأت منارة كبرى من منارات اليمن والعروبة كانت ترسل لنا شعاع خير وعطاء وإبداع يضيء لنا طريق الأمل ويرفع لدينا الطاقة الإيجابية ويمنحنا فسحة من المحبة والألفة والمكانة المرموقة في المحيط والعالم.

كنت وستبقى يا سيدي ركن هذه البلاد وعمودها إلى السماء تفاخر بنا كأمة ونفاخر بك كريان أهم أجيالاً معاني الثورة والتحرر وزرع الإنسانية في كل مفترق.

بقيت على العهد محافظاً وعلى الوعد حارساً، ولمبادئ الجمهورية والثورة السبتمبرية مخلصاً طيلة أعوام حياتك، كنت صمام أمان على قيمها وتراثها المجيد، اسهمت في إعلاء شأنها بين الأمة العربية والإسلامية والعالم.

اليوم تتركنا وتغادر إلى عالم العدل السماوي واليمن تتقاذفه أمواج الفتنة واصرار البعض على العودة للماضي البغيض، الماضي الذي كرس في أجددياته ومشاريعه الجهل والفقر والمرض.

لقد أعليت مكانة اليمن وعاصمتها صنعاء التاريخ صنعاء الروح كما كنت تسميها، نافحت عنها ودافعت؛ بشعرك وعقلك المستنير وفكرك الراقي وهدهوك اللافت وعلاقاتك الواسعة التي حولت اليمن إلى مزار لأفضل العقول في الأدب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والفلسفة وجميع العلوم الإنسانية، والمفكرين والنقاد والشعراء والرواة ورواد الفنون.

لم تكن يا سيدي عابر سبيل في مشهد اليمن؛ بل كنت رجلاً استثنائياً بكل المقاييس، قديم إلينا من عهد بلقيس وحضارات اليمن ليبشر بالمستقبل ويرسم حاضرنا نورا وعلماً واجيالاً وضعتها على اعتاب العلم والتقدم والبناء.

لا نبالح ان قلنا بأنك واحد من أعظم من أنجبت البلاد في تاريخها القديم والوسيط والمعاصر والحاضر وفي القرن العشرين، فقد استطعت الحضور والحفر في الجدار من أجل بقعة ضوء سنفتقدها مثلما افتقدناك في هذه المرحلة العصبية. كنت فيلسوف الثورة اليمنية وفكرها الجسور وبوابة اليمن الثقافية، وكان لك الفضل الكبير في تطوير الجامعة الأم جامعة صنعاء والجامعات اليمنية.

ابتعثت آلاف الدارسين إلى الخارج للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه ليعودوا لليمن لنهضة الجامعات اليمنية وتطوير المجتمع ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وكنت بالنسبة لكثير من الطلاب والمبدعين الأستاذ والأب والصديق والأخ.

كان شخصكم الرزين والوقور مثلاً للقيم والأخلاق والنزاهة، تحكمه المبادئ والقيم التي تربي عليها العظماء من أمثاله في التاريخ اليمني والعربي والإسلامي والعالمي.

لذا ستظل رقماً صعباً وقيمة لا يمكن تجاوزها بأي حال فأنت من جيل الكبار والعظماء ونبراس اليمن والأمة في الثقافة والأدب والشعر واللغة.

تعازينا الحارة لكل أبناء اليمن والعالم العربي والإسلامي ولأسرته الكريمة وأولاده، نسأل الله ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهمنا جميعاً وأهله ومحبيه وطلابه والشعب اليمني والعربي والإسلامي الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

## أ/ موسى المقطري

نضالية قدم فيها الشرفاء أرواحهم رخيصة لأجل تحرير الأرض للمستعمر، وعانى الشعب كله كثيراً خلال هذه السنوات لأجل الوصول لهذا اليوم المجيد.

ومن الدروس التي فرضتها ذكرى الجلاء ولابد من استحضارها عملياً اليوم أنه ولزاماً علينا ونحن نعيش ذكرى الاستقلال الكامل لشعبنا في جنوب اليمن أن نتذكر أن السيادة الوطنية والتحرر من المتحكمين بمصير الشعب والأرض هما ما يجب ان نركز على توطيده اليوم ونحن نناضل لاستعادة الوطن من أيدي الانقلاب والمشاريع الصغيرة، ولابد أن نتعلم من تاريخنا الحافل بروح الإنجاز الثوري أن الثورات لا يكفي تحقيقها، لكن ينبغي حمايتها من المتسللين لوداء، والمتسلقين من خلف الجُدُر، ودعاة الوطنية الذين يعلوا صوتهم حين نحتفل بالنصر، وكانوا قبله قابعين في غياهب الانبطاح متمرعين بذل الاستكانة ولايسين رداء الخذلان.

أخيراً فإنه من الحكمة اليوم ونحن نستعرض ذكرى الجلاء للمستعمر أن نهتم بإعادة تقييم الخطاب الوطني وتحويله نحو النموذج الجامع، والسير نحو مشروع الوطن الكبير بعيداً عن المشاريع الصغيرة سواء كانت سلالية أو جهوية أو عنصرية أو تحت أي عنوان براق خادع آخر، ولا حل لهذه الأرض لتعود حرة قوية إلا الائتحام تحت راية الوطن الكبير فينسى اليمنيون هوياتهم الخاصة وتبقى الهوية الوطنية الجامعة هي مهوى الأفتدة ومنتهى الآمال.

## أ/ عبدالله المشولي

على أنغام أم كلثوم وأبو بكر سالم وأيوب طارش، كنا نتسابق للذهاب إلى كشك الجمهورية لشراء صحف الجمهورية والثورة والشرق الأوسط والحياة والأهرام المصرية والنهار اللبنانية وحتى مجلات أجنبية وكنا نقرأها بشوق ولهفة مع إشراقة كل صباحا ومع وجبة الإفطار.

في عهد الرئيس صالح كنا أخوة متحابين لم نكن نعرف أن هذا الأخ العزيز زيدياً أو شافعيّاً أو هاشميّاً أو أثنى عشري أو سلفي؛ لم تكن هذه المسميات لها صدى في قلوبنا كانت المحبة بيننا تغطي على كل هذه المسميات؛ فكنا نحب بعضنا البعض دون النظر لمسميات أحزابنا، كان حبنا لليمن هو الأهم كنا نذهب إلى شمال اليمن وجنوبه دون أن يعترضنا أحد.

ولو سألنا أحد من أين قدمتم وإلى أين ذاهبون وما هي هويتك وما اسم جدك وجدتك، حيننا من الشمال والجنوب وتزوجنا منهم وتزوجوا منا وأصبحوا أصهارنا وأنسابنا.. هذا أيها الأحياب الكرام في عهد الرئيس صالح.. رأيتم لماذا أعشق الرئيس صالح؟! ولماذا نكتب عن الرئيس صالح؟! فمتى ستعود اليمن بسميتها ومتى ستعود الدولة برجالها كما كانت الحب والعشق لكل تراب اليمن، ومتى انتهت هذه الحرب القذرة ربما نجلس في سواحل اليمن الحبيبة أو بقهوة نتحدث عن ذكرياتنا إن كان لنا في العمر بقية.

الصف الضوئي: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

## فوهة تشيكشولوب

في أحد جزر المكسيك أكتشف العلماء وجود فوهة كبيرة بقطر 170 كم تحت الماء تسمى حالياً (تشيكشولوب).. الغريب في الأمر وبعد التحليل تبين أن عمر هذه الفوهة 66 مليون عام؛ وهذا نفس تاريخ انقراض نصف أشكال الحياة في العصر الطباشيري ومن ضمنها الديناصورات. وبعد إجراء العديد من الدراسات تم تأكيد أن هذه الفوهة هي أثر لنيزك قد ضرب الأرض، وحدث أكبر تسونامي بتاريخ الأرض؛ ثم تم حجب الشمس بسبب الرماد والغبار المتطاير لعدة أعوام مما أدى إلى انقراض نصف الكائنات الحية الموجودة آنذاك.



## أماكن وجود اللؤلؤ

يوجد اللؤلؤ الطبيعي في مختلف أنحاء العالم؛ حيث تأخذ كل قارة من القارات نصيبها من وجوده فيها، فمنذ القدم كان اللؤلؤ يتواجد بكثرة في الخليج خاصة المنطقة الواقعة حول دولة البحرين الآن؛ حيث كان يُعزى العمل في حصاد اللؤلؤ إلى أكثر من ثلاثين ألفاً من الغواصين، وانتهى تواجد اللؤلؤ في هذه المنطقة في عام 1930م بعد اكتشاف النفط. ومع بداية استخراجها تلوثت المياه وانعدمت حياة الرخويات المنتجة للؤلؤ الطبيعي آنذاك.

انتشر اللؤلؤ الطبيعي في مياه البحر الأحمر بكثرة في زمن البطالمة، ولا يزال يتوافر فيه إلى الآن، ولكن بكميات أقل بكثير من السابق، وعُثر على اللؤلؤ الطبيعي في سواحل الصين وكوريا واليابان، إضافة إلى بعض الأنهار مثل أنهار الصين وسيبيريا ومنشوريا، أما إفريقيا فتواجد اللؤلؤ الطبيعي فيها قليل جداً مقارنة بغيرها من القارات، وتواجد اللؤلؤ الطبيعي في أستراليا على الساحل الشمالي منها، إضافة إلى منطقة جنوب المحيط الهادئ.

أما في أوروبا فقد عُثر على كميات قليلة منه في بحار فرنسا والنمسا والنرويج والسويد، في حين تم العثور على كميات أكثر في أنهار تلك البلدان، وساهمت الأمريكيتان الشمالية والجنوبية في نسبة حصاد اللؤلؤ الطبيعي؛ حيث تواجد اللؤلؤ في أمريكا الشمالية في خليج كاليفورنيا التي تشتهر بكثرة المحار، أما اللؤلؤ الناتج من أذن البحر فكان مصدره من جهة ساحل المحيط الهادئ، وعُثر عليه في معظم أنهار أمريكا الشمالية من ضمنها كندا والمكسيك، أما أمريكا الجنوبية فقد استخرج اللؤلؤ الطبيعي من ساحل فنزويلا، بالإضافة إلى وجوده في دول أخرى منها مثل البنما والإكوادور.

## قصة قصيرة



المحرك أصلح! وبعد أسبوع استلم أصحاب السفينة فاتورة من الرجل العجوز بقيمة عشرة آلاف دولار! أصحاب السفينة هتفوا «هو بالكاد فعل شيئاً» لذلك كتبوا للرجل العجوز ملاحظة تقول «رجاءً أرسل لنا فاتورة مفصلة». أرسل الرجل الفاتورة كالتالي:  
الطرق بالمطرقة ..... \$1.00  
معرفة أين تطرق..... \$9999.00  
إنها المعرفة والمهارة وليس الجهد؛ الجهد مهم، لكن معرفة أين تبذل الجهد في حياتك هو الفرق.

تعطل محرك سفينة عملاق فاستعان أصحاب السفينة بجميع الخبراء الموجودين، لكن لم يستطع أحد منهم معرفة كيف يصلح المحرك، ثم أحضروا رجل عجوز يعمل في صيانة السفن منذ شبابه، كان يحمل حقيبة أدوات كبيرة معه، وعندما وصل باشر في العمل. فحص المحرك بشكل دقيق، من القمة إلى القاع.. كان هناك اثنان من أصحاب السفينة معه يراقبونه، راجين أن يعرف ماذا يفعل لإصلاح المحرك.. بعد الانتهاء من الفحص، ذهب الرجل العجوز إلى حقيبته، وأخرج مطرقة صغيرة وبهدوء طرق على جزء من المحرك؛ وفوراً عاد المحرك للحياة، وبعناية أعاد المطرقة إلى مكانها.

## ثعبان الفردوس الطائر

يعتبر من الثعابين النادرة، يتواجد في سنغافورة، يمكن العثور عليه بشكل شائع في غابات المانغروف، والغابات الثانوية، والمنتزهات، والحدائق، يمتلك أنياباً خلفية بسم ضعيف، لكنه قادر بما يكفي لسحق فريسته الصغيرة، ويتغذى على السحالي التي تعيش على الأشجار. وهناك أنواع أخرى مثل ثعبان الشجرة الذهبي الذي يعرف بأنه ثعبان طائر ومزخرف، يمكن العثور عليه في الهند، وسريلانكا، ومعظم جنوب شرق آسيا، يتم استخدامه بشكل واسع في تجارة الحيوانات الأليفة؛ وذلك بسبب التشكيل الظاهر عليه خارجياً، والذي يدل على الحياة والمشرق، وهو أيضاً كبقية الأنواع قادر على الانزلاق عن طريق شكل جسمه المسطح وتمديد الضلوع.

كذلك ثعبان الشجرة ذو القضبان المزدوجة: يعرف هذا النوع بشكله المميز، ونادر ما يتم مشاهدته، يتميز بلون الجسم المحمر والأشرطة البيضاء ذات الحواف السوداء.. والثعبان السريلانكي الطائر: سمي نسبة للمنطقة التي يعيش فيها، حيث يستوطن في سريلانكا، شدة اللدغات وخصائص السم لم تعرف بعد، لكن ظهرت أول حالة مؤكدة من لدغة ثعبان طائر على امرأة تبلغ من العمر 45 عاماً، حيث ظهرت علامات تسمم محلي خفيف بعد اللدغة، ولم يثبت وجود سمية فعلية في كامل الجسم، لكن ظهرت علامات على السمية الموضوعية، أي أنها خفيفة الأثر مع عدم وجود دليل على التسمم في أجهزة الجسم.



## قلب الإنسان وإبداع الخالق

خلال سبعين سنة ينبض قلب الانسان بحوالي 2.5 مليار مرة ويضخ 250 مليون لتر من الدم.  
بناء قلب الإنسان بسيط، حيث يتكون من أربع حجرات (أذنين وبطينين) مفصولة عن بعضها بجوانح وصمامات. خلال كل نبضة يتقلص القلب ويرتخي، في البداية يتقلص الأذنين ويدفعان الدم إلى البطينين، اللذين يرسلان الدم إلى الشريان الأبهر وإلى الشريان الرئوي.  
أحياناً يرتاح قلب الإنسان، ويحصل هذا في لحظة المد (الانقباض) بين تقلصين حيث تبلغ مدة النبضة الواحدة (0.4) ثانية.

يعمل قلب الإنسان 24 ساعة في اليوم دون توقف، لا وقت النوم ولا أثناء العمل أو تناول الطعام أو الاستراحة، فماذا نعرف عن القلب هذا العضو الأهم في جسمنا.  
طول قلب الإنسان البالغ يتراوح بين 10 - 15 سم (في الغالب 12 - 13 سم)، ويبلغ وزن قلب المرأة بين 250 - 300 غرام، أما قلب الرجل فيزن بين 300 - 350 غرام.. تبلغ كمية الدم التي يضخها القلب في اليوم نحو 7600 لتر (من 5 إلى 30 لتراً في الدقيقة) خلال الأوعية الدموية التي يصل طولها إلى 100 ألف كيلومتر.  
إذا حسبنا أن عدد نبضات القلب في الدقيقة هو 70، فإنه